لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٢، ١٧٣)

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا
وعينها المسماة بعين البقر

ويليه:

القولة الكافية
فيما ورد في أنطاكية

للعلامة المتفنن مفتي الحنفية في القدس الشريف
محمد بن محمد التافلاتي المغربي
المتوفى سنة (١١٩١هـ) رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

وقد قرئتا وقوبلتا في محراب المسجد الأقصى
وفي محراب مسجد قبة الصخرة

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم
دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرَ بالحقّ، وفرض الصِّدْق، وحرَّم الكذب، ونهى عن الباطل. والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد عبده ورسوله ونبيه القائل: «**إنّ كَذِبًا عَلَيّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمّدًا فَلْيَتَبَوّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**»[١]، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان، حماة شريعته، ورُواة سُنَّته، الذَّابِّين عنها تحريفَ المحرِّفين، وانتحالَ المبطِلين، وكذب الكاذبين[٢].

أمَّا بعد:

فهذه رسالةٌ مقدسيةٌ نادرةٌ، دبّجتها يراع مفتي الحنفية في القدس الشريف في القرن الثاني عشر الهجري الشيخ العلامة محمَّد بن محمَّد التافلاتي المغربي المالكي، ثم الحنفي (ت١١٩١هـ)، أجاب فيها عن حديث موضوعٍ لم يزل يثار في بلاد الشام، وللناس فيه اعتقاد، وهو: **حديث فضل عكا وفضل الشرب من عينها المسمَّاة «عين البقر»**،

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٩١).

(٢) المقدّمة من كلام الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ في مقدمة «تحقيق المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للقاري (ص٧).

فما كان منه رحمه الله إلا أن نهض لبيان وضعه، والتحذير منه، ولكثرة السائلين عن هذا الحديث قام بتأليف هذه الرسالة القيّمة المسمَّاة:

«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكَّا وعينها المسماة عين البقر»

وسبب تأليفها هو ما أثاره أهل حلب سنة ١١٧٢هـ حول هذا الحديث، كما ذكر ذلك في مقدّمة رسالته.

بيد أن هذه المسألة أثيرت مرة أخرى في دمشق سنة ١٣٠٣هـ، وبنفس شبهاتٍ من أثارها في المرة الأولى، فما كان من العلامة المؤرخ عبد الرزاق البيطار رحمه الله إلا أن تصدّى لهم، وردّ عليهم برسالة التافلاتي المذكورة آنفًا، وأثبتها له برمتها في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»(١).

ولنفاسة هذه الرسالة وندرتها أحببت القيام بتحقيقها مع رسالة أخرى له بعنوان:

«القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية»

للمشاركة في قراءتها ومقابلتها في لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام لهذا العام.

وقد تمت قراءتها ومقابلتها ـ وأنا أسمع عبر الهاتف من غزَّة ـ في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ بعد صلاة عصر يوم السبت ٢٠ رمضان لعام ١٤٣٢هـ، بحضور شيوخي الأفاضل: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد ناصر العجمي، ولفيفٍ من أهل العلم.

ثُمَّ أكرمني الله عز وجلّ بإحياء سُنَّةٍ علميَّةٍ أميتت منذ عشرات

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٥٥).

السنين[1]، وهي قراءة ومقابلة المخطوطات في محراب المسجد الأقصى ـ فكّ الله أسره ـ، فعَهِدْتُ إلى أخي الحبيب، وطالب العلم النجيب، الشيخ يوسف الأوزبكي المقدسي ـ حفظه الله ـ في القيام بهذه المهمة لتعذر وصولي إلى تلك الديار المقدسة مع قربي الشديد منها، وقد استجاب وفقه الله ـ كعادته الكريمة ـ لطلبي، وتم عقد مجلس القراءة والمقابلة في محراب المسجد الأقصى في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ بين صلاتي ظهر وعصر يوم عرفة (٩ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ)، وبحضور ثلةٍ طيبةٍ من طلبة العلم المقادسة.

ثُمَّ أكرمني الله مرة أخرى بقراءة ومقابلة هذه الرسالة في محراب مسجد قبة الصخرة المشرَّفة، وهو المكان الذي كان يفتي ويدرّس فيه إمامنا التافلاتي مؤلف هذه الرسالة، وذلك بقراءة أخي يوسف ـ وأنا أسمع عبر الهاتف من غزة ـ، بعد صلاة ظهر يوم الخميس (١٤ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ) وبحضور الأستاذ أيمن حسونة المقدسي حفظه الله[2].

وقد ألحقْتُ هذه الرسالة بملحقٍ نفيسٍ للعلامة عبد الله مخلص المقدسي (ت١٣٦٧هـ) حول حديث فضل عكا وعينها «عين البقر»، وأثبته بعد الرسالة الأولى مباشرة.

وترجمْتُ للمؤلِّف بترجمةٍ موسعةٍ لن تجدها في أي مكانٍ آخر، وأثبتُّ ما له وما عليه، وذكرتُ مجموعةً كبيرةً من مؤلفاته، ولولا خشية الطول لذكرت أشياء كثيرة عَدَلْت عن ذكرها في هذا الكتاب.

وإن كان من أمرٍ يكْلَم الفؤاد، ويستمطر دمع المآقي؛ هو أنني أتكلم عن تراث بلديَ الطهور فلسطين، وأحقق نفائس مخطوطات مهجة القلب

---

(١) بسبب الاحتلال البريطاني، ثم ما تلاه من احتلال صهيوني آثم لم يزل يصب حقده وغضبه على كل إرثٍ إسلامي في هذه الأرض المقدسة.

(٢) انظر طباقات هذه السماعات والمقابلات في آخر الرسالة.

قدسنا الشريف، وأترجم لعلمٍ من أشهر أعلامها، وبيني وبين القدس حواجز وسدود صنعها استعمارٌ صهيوني حاقد، حالت بيني وبين زيارتها واكتحال عيني برؤيتها، مما تعذَّر عليّ الوقوف على خزائنها لأكتب عنها وأعاين مخطوطاتها، فاكتفيت أن أكتب من غزة الجريح عنها من خلال كتب التراجم وفهارس المخطوطات، «فإلى حين يمتطي المجاهدون صهوة الليل، ويتسلل المكبرون أسوار القدس، أَعِدُ القارئ أن أصف له ما تبقى من تراثها، فإلى ميعاد لن يخلف بإذن الله»(١).

وفي الختام أتضرَّع إلى الله بعظمته وجلاله، وسلطانه وكماله، أن يتقبل منا عملنا هذا، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك لنا في علمنا ووقتنا، ويغفر لنا ما تقدم من ذنبنا وما تأخر، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

محمد خالد كلاب

مع غروب يوم الجمعة

١٤ ذي الحجة لعام ١٤٣٢هـ

قطاع غزَّة الطَّهور ـ فلسطين

---

(١) ما بين القوسين ـ بتصرُّفٍ ـ من كلام أستاذنا الشهيد بإذن الله الأستاذ الدكتور نزار عبد القادر ريان رحمه الله الذي استشهد وعائلته الكريمة في ٥ محرم عام ١٤٣٠هـ، الموافق ١/١/٢٠٠٩م، وذلك أثناء حديثه عن مخطوط نفيس لـ«صحيح البخاري» في القدس تعذَّر عليه الوصول إليه، فبكاه بهذه العبارة: «ولأنه بيني وبين المسجد الأقصى الحواجز والسدود، وتقف في السبل دُعّار إسرائيل ومن والاهم تسفك بلا مبالاة دماءً طاهرة كلّ حين، تعذّر علي الوقوف على المخطوط، فاكتفيت بالنقل عن المصادر التي ذكرتها»، ثمَّ ذكر العبارة، كما في كتابه «الصحيحان...».

ترجمة الإمام التَّافلاّتي(١)

اسمه ونسبه ونشأته

هو الشيخ العلامة والإمام الفهامة محمَّد بن محمَّد الطيب المالكي

---

(١) تجدر الإشارة إلى وجود ترجمة ذاتية للمؤلف بقلمه لم تزل تحتفظ بها أرفف الخزانة الخالدية في القدس، كانت استجابة لطلب من مفتي دمشق الشيخ خليل المرادي ليضعها في كتابه النفيس: «سلك الدرر»، وقد قام طلابه بنسخها، ومن هذه النسخ نسخة الخزانة الخالدية في القدس، وتاريخ نسخها الأول من شهر صفر سنة ١٢٠٤هـ، وعدد أوراقها (٤/ب ـ ١١/أ) بخط تلميذه محمَّد الخالدي سبط الفاروقي، كما في فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس، لنظمي الجعبة (ص٧٤٩)، رقم (١٧١٢).
وقد اطَّلع العلامة الكبير باعث النهضة الشامية المعاصرة الشيخ محمَّد طاهر الجزائري رحمه الله (ت١٣٣٨هـ) على هذه الترجمة وذلك أثناء وجوده في القدس ومشاركته في تأسيس وافتتاح الخزانة الخالدية عام ١٣١٨هـ، ونقل في كنَّاش نوادره مطلع هذه الترجمة وفيها: «قال تلميذه في أول الترجمة: هذه ترجمة سيِّدنا ومولانا وشيخنا علامة الزمان، وحيد العصر الأوان، الشيخ محمَّد الطاهر بن الشيخ محمَّد الطيب الشهير بالتافلاتي، مفتي القدس الشريف، منحه الله كمال التشريف، وأجزل له في الآخرة كمال الغفران الوريف، التي ترجم بها نفسه الكريمة لما طلب منه مفتي الشام مولانا السيد خليل أفندي المرادي تراجم علماء بيت المقدس الأعلام، ولعمري إن هذه الترجمة لم تؤدّ حقّ قدره». انظر: «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب =

الحنفي التافلاتي[1] المغربي.

وُلِد في المغرب الأقصى، وحفظ القرآن على طريق الإمام الداني وهو ابن ثمان سنين، ثم اشتغل في حفظ المتون على والده، وكان والده متوسطًا في العلم بين أماجده، وقرأ عليه «الآجرومية»، وعلى الشيخ محمَّد السعدي الجزائري «السنوسية» و«منظومة في العبادات» مختصرة في المسائل الفقهية، ودرّس «السنوسية» للطلاب قبل أوان الاحتلام.

رحلاته وطلبه للعلم

ورحل من بلاده في البرّ إلى طرابلس الغرب وما وجبت عليه صلاة ولا صيام، ومن طرابلس ركب البحر إلى الجامع الأزهر، فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية أشهر وأخذ عن شيوخه المشهورين آنذاك.

= التي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).

وكان العلامة المؤرِّخ عبد الله مخلص رحمه الله قد طالع هذه الترجمة، وأثبتها ضمن مقالته عن نفائس الخالدية المنشور عام ١٩٢٤م، كما في «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٧٠)، وكذلك طالعها الأستاذ الكبير أحمد سامح الخالدي رحمه الله واستفاد منها في مقالته الرَّائعة عن التافلاتي، وهي بعنوان: «من أعيان بيت المقدس في القرن الثاني عشر الشيخ محمَّد التافلاتي المالكي الحنفي»، والمنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١ ـ ٧٣).

(١) يقول الأستاذ أحمد سامح الخالدي: «التافلاتي: نسبة إلى تافلات، مقاطعة في جنوب شرق مراكش، اشتهرت بجودة تمرها وجلودها، وهي موطن الأشراف العلويين الذين لا يزالون يحكمون مراكش». انظر: مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

قصة أَسْر القراصنة له، ومناظرته مع راهب:

ثم اشتاق بعد ذلك لوالدته، وحنّ لرؤيتها، فركب البحر ثانية، «وما كادت السفينة تشق به عباب البحر حتى طلع عليها قرصان الإفرنج فأسروها وأسروا الشيخ معها»، وذهبوا به إلى «مالطة» مركز الكفر[1]، ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام، ونَاظَرَتْه رهبان النصارى مناظرة واسعة، وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية، ويزعم أن همته بارعة، وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام، فأخرسهم الله وأكبتهم، ووقعوا في حيص بيص، وألجموا بلجام الإلزام.

جملة من المناظرة:

ومن جملة مناظرتهم معه في ألوهيّة عيسى أن قال كبيرهم: «يا محمَّديّ، إن حقيقة عيسى امتزجت مع حقيقة الإله فصارتا حقيقة واحدة».

قال: فقلت له: «لا يخلو الأمر فيهما قبل امتزاجهما، إما أن تكون قديمتين، أو حادثتين، أو إحداهما قديمة والأخرى حادثة، وكل الاحتمالات باطلة، فالامتزاج على كل الاحتمالات باطل، أما على الأول: فإن الامتزاج مفض للحدوث قطعًا، لأنه تركيب بعد إفراد، وكل تركيب كذلك لا محالة حادث، والحادث لا يصلح للألوهية.

---

(١) يقول الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله: «كانت مالطة إحدى مراكز فرسان الإسبتاريين الذي نزحوا إليها سنة ١٥٣٠م، بعد أن طردهم الترك من جزيرة رودس، وتحصنوا فيها، وكانوا يشنون الغارة منها على مراكب المسلمين طيلة القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر المسيحي».
مجلة الثقافة ــ المصرية ــ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

وأمَّا الثَّاني: فظاهرُ البطلان.

وأمَّا الثَّالث بوجهيه: فباطل أيضًا؛ لأن القديمة منهما بعد الامتزاج يلزم حدوثها والحادثة منهما بعده يلزم قدمها فيؤدي إلى قلب الحقائق وقلبها محال، ويلزم أيضاً اجتماع الضدين وهو باطل باتفاق العقول».

ثم قال التافلاتيّ: «ولما سقط في أيديهم، ورأوا أنهم قد ضلوا في هذا الطريق قال لي كبيرهم: عقولنا لا تصل لهذا الأمر الدقيق».

فقلت له: «هذا عندنا من علوم أهل البداية، لا من علوم أهل النهاية، فبُهِتَ الذي كفر، وعبس واكفهر».

ثم قلت لكبيرهم: «بالله عليك، أعيسى كان يعبد الصليب؟».

قال: «لا، وإنما ظهر الصليب بعد قتله ـ على زعمهم ـ، ونحن نعبد شبيه الإله».

فقلت له: «بالله عليك، أَلِلَّه شبيه؟».

قال: «لا».

فقلت له: «يجب عليكم حرق هذه الصلبان بالزفت والقطران».

فاستشاط غيظًا، وقال لي: «كدت أوقعك في المهالك، وأجعلك عبرة، لكن الله أمرنا بحب الأعداء».

فقلت له: «لكن الله أمرنا ببغض الأعداء».

فقال لي: «إذًا شريعتنا كاملة».

فقلت له على طريقة الاستهزاء: «شريعتكم كاملة؛ لأنها تعبد الأصنام والصلبان، وشريعتنا ناقصة لأنها تعبد الله وحده لا شريك له!».

فاشتد غضبه حتى كاد أن يبطش بي، ولكن الله سلم لمزيد اللطف بي.

ثم إن كبيرهم قال لي: «يا محمدي: إني رأيت في كتبكم الحديثية أن نبيكم انشق له القمر نصفين، فدخل نصفه من كم، ونصفه من الكم الآخر، وخرج تامًّا من جيب صدره!! ومساحة البدر مثل الدنيا ثلاث مرات وثلث، وهي ثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة وثلث، فما هذه الخرافات؟».

فقلت له: «أما ورد أن إبليس جاء لسيدنا إدريس وهو يخيط بالإبرة وبيده قشرة بيضة، وقال له: أيقدر ربك أن يجعل الدنيا في قشرة هذه البيضة؟».

فقال لي: «نعم، ورد ذلك».

فقلت له: «كيف يقدر؟».

فقال: «إما أن يكبِّر القشرة، أو يصغِّر الدنيا».

فقلت له: «سبحان الله، تحلّونه عامًا وتحرِّمونه عامًا؟ وإذا سلَّمتَ هذا؛ فلم لا تسلِّمه لنبيّنا؟».

فغصّ بريقه واصفَرَّ، وعبس وتولى، فقتل كيف قدر، وهذا الجواب مني من باب إرخاء العنان للإلزام، وإلا فدخول نصفي البدر في الكمين باطلٌ عند جميع المحدّثين الأعلام، لكنّ كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوي المقام العالي، فلو أجبته ببطلانه لقال لي: رأيته في كتبكم، فلا يصغي لمقالي، فلذلك دافعته بالبرهان القطعي العقلي؛ لأنه لا يمتثل بعد ما رآه للدليل النقلي.

ثم إن كبيرهم في ميدان البحث أنكر نبوة نبينا السيد الكامل، وقال: «إنه عندنا ملك عادل».

فقلت له: «ما المانع من نبوّته؟».

فقال: «نحن لا نقول بها، وإنما نقول بشدة صولته».

فقلت له: «أليس النبي الذي أتى بالمعجزات وأخبر بالمغيّبات؟».

فقال كبيرهم: «أي معجزة أتى بها؟، وأي مغيّبات أخبر بها؟».

فسردت له بعض المعجزات وأعظمها القرآن، وذكرت له بعض المغيبات.

فقال لي: «رأيت البخاري من علمائكم ذكر بعضها». ثم قال لي: «إنما علَّمه ذلك الغلام»، يشير لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾.

فقلت له: «بالله عليك، لسان ذلك الغلام ماذا؟».

قال: «أعجمي».

فقلت له: «بالله عليك، لسان نبينا ماذا؟».

قال: «عربي».

قلت له: «بالله عليك، نبينا يقرأ ويكتب أم أُمّيّ؟».

قال: «أُمّي لا يقرأ ولا يكتب».

فقلت له: «بالله عليك، هل سمعت عربياً يتعلم من عجمي؟».

قال: «لا»!

فأفحم في الجواب، وانقطع عن الخطاب.

ثم قال لي: «كيف يقول قرآنكم: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾، وبينه وبينها ألف من السنين؟».

فقلت له: «أنت أعجميٌّ لا تعرف لغة العرب كيف مبناها».

فقال لي: «وكيف ذلك؟».

فقلت له: «يطلق الأخ في لغتهم على الأخ النسبي، وعلى الأخ الوصفي، والمراد هنا الثاني، ومعنى الآية: يا أيتها المتصفة عندنا بالعفة والديانة والعبودية مثل هارون الموصوف بتلك الصفات الكاملة، وهذا المعنى في لسان العرب شائع وفي مجاراتهم ومجاري أساليبهم ذائع»، فوقف حمار الشيخ في الطين.

ولما رآني صغير السن وكان سني إذ ذاك نحو تسع عشرة سنة قال لي: «تصلح أن تكون مثل ولد ولدي، فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة؟».

فقلت له: «جميع ما سألتني عنه هو من علوم البداية، ولو خضت معي في مقام النهاية لأسمعتك ما يصم أذنيك، وفي هذا القدر كفاية».

فترك المناظرة ورجع القهقرىٰ.

وشاع صيتي في مالطة بين الرهبان والكبراء، وكنت إذا مررت في السوق يحترموني، وما خدمت كافرًا قط.

وكان سبب خلاصي رؤيا مبشِّرة، من يومها ركبت سفينة النجاة متوجهًا للإسكندرية، ثم منها لمصر القاهرة، ثم سافرت للحجاز مرارًا، ودخلت اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، وتوجهت للروم، ثم ألقيت عصا التسيار في بيت المقدس العطير الأطوار،

وجاءتني الفتيا وأنا لها كاره»[1]، اهـ.

وقد عُرِفَ التّافلاتي بسرعة النظم، وأتقنه منذ صغره، حتى إنّه نظم «مختصر السنوسي» في ليلة، وسنّه إذ ذاك سبعة عشر، وكذلك نظم «العهود المحمدية» للشعراني في ستمائة بيت في ليلة[2].

وتنوعت رحلات التافلاتي إلى الأقطار العربية والإسلامية، وذلك بعد استقراره بالشرق، وكان في كل قطر ينزله موضع اهتمام أهل العلم فيه، يفيد ويستفيد، ويتعلّم ويعلّم، وكان من رحلاته المبكرة رحلته إلى مدينة «إستانبول» موطن الخلافة آنذاك، يؤكد ذلك ما ذكره الشيخ مصطفى البكري في مقدمة قصيدته الابتهالية أنَّ «السبب في إنشائها. . . جناب السيد محمَّد التافلاتي»[3] عندما كان بصحبته في إستانبول عام (١١٣٦هـ)[4].

وكذلك زار دمشق، ونزل في دار مفتي دمشق الشيخ علي بن محمَّد المرادي (ت١١٨٤هـ)، ونال منه إجازة بمختلف العلوم الشرعية والصوفية[5]، وحدث معه آنذاك موقفٌ طريفٌ ذكره المرادي في

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).
(٢) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ ب).
(٣) «فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي» رقم (٤٨م)، (ص٤٢/ ب) ـ نقلاً عن «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لأخينا الفاضل بشير بركات (٢/ ١٩٨).
(٤) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٨).
(٥) المصدر السابق (٢/ ١٩٩).

تاريخه[1]، وكان له درس في العقائد والحديث في المسجد الأموي[2].

وكذلك سافر للحجاز ودرّس في الروضة المشرّفة بالمدينة المنورة سنة ١١٥٥هـ[3]، ودخل اليمن، وعُمان البحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، ومصر[4].

ثم استقر بعد ذلك في القدس الشريف، ولم تحدد كتب التراجم تاريخ استقراره فيها، إلا أن تلميذه الشيخ المؤرخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت١٢٢٤هـ) ذكر أنه تأهّل في القدس عام ١١٧٢هـ[5].

وتفيد سجلات المحكمة الشرعية في القدس أنه تزوج «عالمة بنت يحيى فشفش زاده» إمام المسجد الأقصى عام ١١٨٤هـ، كما تزوج «تاجه بنت وفا العلمي (ت١١٩٢هـ)»[6].

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٢١).
(٢) «معجم الأثبات والإجازات الحديثية لآل الكزبري» للنشوقاتي (ص١٣٥).
(٣) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٢).
(٤) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ ب).
(٥) «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر» للحسيني (ص٢٦٧ ـ ٢٨٥).
(٦) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠٠)، وفيه أيضًا أن التافلاتي أعقب «أحمد ومصطفى ومحمد ووفا وخديجة، وبرز منهم الشيخ أحمد الذي باع في عام ١١٩٧هـ حاكورة بمحلة المغاربة للمتولي على وقف خبزهم، وكان قاضيًا بأسكلة يافا عام ١٢١٠هـ، كما عُيّن في وظيفة التولية والنظر على الجامع الكبير بيافا عام ١٢١٢هـ حتى وفاته عام ١٢١٤هـ، =

وسكن الشيخ في دار موقوفة على المغاربة بخط داود بعقبة زقاق حمام العين فأصبحت تعرف باسمه[١].

شيوخه

أخذ التافلاتي العلم عن شيوخٍ أجلاء منهم:

* أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)[٢].

* أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي الشافعي (ت١١٧٣هـ)[٣].

* أحمد بن عبد الفتاح المُجيري الشهير بالمَلَّويّ[٤] الشافعي الأزهري (ت١١٨١هـ)[٥].

= حيث آلت الوظيفة إلى ابنه محمَّد شاكر، أما خديجة بنت الشيخ محمد ـ يعني التافلاتي ـ فقد تزوجت من متسلم القدس علي آغا أبي مرق الغزي».

(١) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٨).

(٢) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) «المَلّوي» نسبة لـ «مَلّوة» مدينة بالصعيد الأوسط، كما أفاده السيوطي في «لب اللباب»، وضبطها العلامة المؤرخ السخاوي في «الضوء اللامع» (١١/ ٢٢٨) فقال: «**الملوي: بفتحٍ ثم بلام مفتوحة مشددة**»، مع أن شهرة ضبطها بين الباحثين المعاصرين «المُلّوي» بضمٍّ ثم لام مفتوحة مشددة، وهكذا سمعناها من أفواه بعض الشيوخ، ثم تبين لي أن هذا خلاف الصواب، فالسخاويُّ مصريٌّ ومحققٌ في فنّه، وهو أعلم من غيره بأنساب مصر.

(٥) «سلك الدرر» للمرادي (١/ ١١٦ ـ ١١٧).

* أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (ت١١٩٢هـ)[١].

* عمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي (ت١١٨١هـ)[٢].

* محمَّد بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٨١هـ)[٣].

* محمَّد بن محمَّد البَليدي ـ بفتح الباء ـ المالكي (ت١١٧٦هـ)[٤].

* يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي المعروف بالحفني (ت١١٦٧هـ)[٥].

تلاميذه

* أحمد بن محمَّد نجيب الأيوبي الأنصاري الحنفي الدمشقي (ت١٢١٤هـ). أخذ عنه أثناء وجوده في دمشق[٦].

* حسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي، الذي تولى منصب مفتي الحنفية في القدس بعد شيخه التافلاتي، (ت١٢٢٤هـ)[٧].

---

(١) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).
(٢) المصدر السابق (٤/ ١٠٢).
(٣) المصدر السابق (٤/ ٤٩).
(٤) المصدر السابق (٤/ ١١٠).
(٥) المصدر السابق (٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٤).
(٦) «حلية البشر» للبيطار (١/ ١٤٢).
(٧) وقد ترجم له في كتابه «أعيان القدس في القرن الثاني عشر» (ص٢٦٧ ـ ٢٨٥).

* صالح بن حسين بن أحمد بن أبي بكر الحلبي الحنفي الشهير بالدادنجي (ت قبل ١٢١٠هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق[١].

* عبد الحليم بن مصطفى بن محمَّد بن خليل الشافعي العجلوني ثم الدمشقي (ت١٢١٧هـ)، وقد أخذ عنه في دمشق[٢].

* عبد الله بن محمَّد بن طه بن أحمد العقاد الحلبي الشافعي (ت١٢٠٥هـ)، وقد أخذ عنه في حلب[٣].

* عمر بن حسين بن عمر الشهير باللبقي الحنفي الحلبي (ت١١٨٩هـ)، أخذ عنه الحديث في القدس[٤].

* محمَّد بن عبد الكريم بن أحمد بن محمَّد علوان بن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير كأسلافه بالشراباتي (ت١٢٠٣هـ)، أخذ عنه العلم في حلب[٥].

* محمَّد سعيد بن إبراهيم الحموي (ت١٢٣٦هـ)[٦].

* محمَّد كمال الدين بن محمَّد شريف بن أبي المعالي محمَّد الغزي الدمشقي الشافعي (ت١٢١٤هـ)[٧].

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٢/ ٧٠٩).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٧٩٠).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٩٤٧).
(٤) «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٤٨٦).
(٥) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٧٧).
(٦) المصدر السابق (٣/ ١٢٧٢).
(٧) المصدر السابق (٣/ ١٣٣١).

* محمَّد سعيد بن علي بن سعد العمري الشهير بالعقاد، (ت١٢٢٢هـ)[١].

ثناء العلماء عليه

ـ قال المرادي: «**علَّامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الأدب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة في ذلك وسرعة نظمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات**»[٢].

ـ قال تلميذه محمَّد بن عبد الرحمن الكُزبري (ت١٢٢١هـ): «**العلَّامة المحقّق المُسْند المحدّث**»[٣].

ـ قال تلميذه السيد محمَّد الخالدي سبط الخيري الرملي الفاروقي: «**سيِّدنا ومولانا علامة الزمان، وحيد العصر والأوان الشيخ محمَّد الطاهر بن الشيخ محمَّد الطيب الشهير بالتافلاتي مفتي القدس**»[٤].

ـ قال عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري (ت١٢٦٢هـ): «**الإمام الرحلة الفهامة المدقق العالم العلامة الشيخ محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التافلاتي مفتي القدس الشريف**»[٥].

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص٥١٩ ـ ٥٢٦).

(٢) «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ١٠٢).

(٣) «معجم الأثبات والإجازات الحديثية لآل الكزبري» لعمر نشوقاتي (ص١٦٤).

(٤) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧١).

(٥) «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار» للكزبري (ص٣٢).

ـ قال ابن عابدين: «**شيخ مشايخنا العلامة محمَّد التافلاتي الحنفي مفتي القدس الشريف**»[1].

وقال في موضع آخر: «**الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العلامة، والدرّاكة الفهّامة، ذو الذهن الوقاد، والذكاء الذي فاق على ذُكاء، صاحب التصانيف العديدة، والتحارير المفيدة**»[2].

ـ قال كحالة: «**فقيه، أصولي، محدث، أديب، شاعر، ناثر**»[3].

ـ قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط: «**العلّامة الأزهري مفتي الحنفية في القدس**»[4].

ولمَّا وقف الشيخ الأديب سعيد السمان الدمشقي (ت١١٧٢هـ) على أبيات التافلاتي في معارضة قصيدة عنترة العبسي (ولقد ذكرتك)، أُعجب بها، وكانت سببًا في ترجمة السّمان له في كتابه الذي ألفه عن أدباء عصره[5]، ووصفه بأنَّ «له لطف محاضرة، وحافظة حسنة،

---

(١) «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٦٥٣).

(٢) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «العقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣٠).

(٣) «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٢٧).

(٤) «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (٢/ ٩٣٦).

(٥) يقول المرادي في «سلك الدرر» (٢/ ١٤١ ـ ١٤٩) في ترجمة السمان المذكور: «أراد تأليف كتاب يترجم به شعراء عصره وجمع آثارهم، وارتحل للبلاد يقصد ذلك، وأراد أن يجعله كالنفحة للأمين المحبي، والريحانة للشهاب الخفاجي، والسلافة لابن معصوم المكي، فلم يتم له ذلك، وبقي في المسودات وانتثر وتبدد، والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية»، ويقول الزركلي في «أعلامه» (٣/ ١٠١): إنه (تُوُفِّي قبل إتمامه، وبقي في المسوّدات، فأثبته المرادي متفرّقًا في كتابه «سلك الدرر»).

وقد لبس حلل الأخلاق المستحسنة، يقابل السيئة بالحسنة، وأن أهل بلده فوقوا له السهام مرارًا، فعاملهم بقوله تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون: ٩٦] سرًّا وجهارًا، وأنهم عكفوا عليه بعد ذلك عكوف الطير، وهو فيهم كالأب الرحيم دأبه التفاؤل، وما منهم إلا من ورد منهله أو صدر، وصفا ورده من الكدر»[١].

وظائفه وأهم أعماله
وسبب توليه منصب الإفتاء بالقدس الشريف

ـ في الأول من محرم لعام ١١٧٤هـ، عيّنه أحد أحفاد محب الدين بن الشحنة (ت٨١٥هـ) في وظيفة قراءة كتاب «الشفا في حقوق المصطفى ﷺ»[٢] ضمن درس الحديث الشريف في المسجد الأقصى، والتي وقف عليها محب الدين وقفًا في حلب[٣].

ـ وفي أوائل شهر رجب لعام ١١٧٨هـ، تولّى التافلاتي النظارة الشرعية على «وقف أبي مدين الغوث»[٤] الموقوف على المغاربة في

---

(١) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) انظر ما كتبته عن هذه النسخة النفيسة بالتفصيل في كتابي «مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع» (ص٩٦ ـ ٩٩).

(٣) «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٤٤: ٢٦٨) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.

(٤) وهو وقف مجاور لحائط البراق المسمى زورًا وبهتانًا عند الصهاينة بحائط المبكى، وقد حاول اليهود عام ١٩٢٨م وعام ١٩٢٩م بالتشغيب ومحاولة =

القدس[1]، وقد توثقت علاقته في هذه الفترة بالشيخ محمَّد سعيد أفندي مفتي الشافعية في القدس آنذاك[2].

يقول الحسيني في كتابه أعيان القدس في القرن الثاني عشر: «لمَّا جاء ـ يعني التافلاتي ـ للقدس لبس ثوب الأبرار الصالحين، فأكرمه أهلها وبجّلوه وعظموه، فصار يدرس الحديث والتفسير، فأحبه الناس وقدّموه لتقشفه وتقواه، حتى إن الوزير المعظم حاكم الشام المرحوم عبد الله باشا الجندجي لما جاء للقدس أراد الاجتماع به،

= السيطرة على هذا الحائط، فهب المسلمون وقامت ثورة البراق، وكانت حجج الفلسطينيِّين أوضح من نور الشمس، وخشعت لها أبصار من يحترمون الحق، وكان أبرز هذه الوثائق هي وثيقة أبي مدين هذه، وفي هذا يقول العلامة محب الدين الخطيب رحمه الله: «لم يكتف المسلمون بهذا المستند العظيم ـ يقصد وثيقة الملك الأفضل أكبر أنجال صلاح الدين الأيوبي ـ، بل أبرزوا مستندًا آخر لا يقلّ عنه أهمية، وهو وقفية سيدي أبي مدين شعيب، وتاريخها (٢٩ رمضان سنة ٧٢٠هـ)، وهي تؤيد الوقفية السابقة، **ويستغنى بها عنها لو أن الوقفية الأولى لم تكن موجودة**». مقال: «القضاء على آمال اليهود في البراق» لمحب الدين الخطيب، المنشور في مجلة المنهاج ـ الذي أصدرها إبراهيم اطفيّش الجزائري ـ العدد (٧ ـ ٦)، بتاريخ (١٤ صفر عام ١٣٤٩هـ)، (ص٩٧ ـ ٩٨).

إلا أن هذا الوقف وجميع حي المغاربة في القدس قد دمّره الاحتلال الصهيوني على بكرة أبيه، وطمسوا كل معلم حضاري فيه، وأخلوا الساحة أمام حائط البراق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٤٨ : ٢٣) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.

(٢) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأخ بشير بركات (٢/ ١٩٩).

وجدَّ في ذلك، ورجاه أعيان البلد فلم يقبل وامتنع، وأخيرًا ذهب الوزير إلى الحرم الشريف داخل الصخرة، وكان الشيخ يقرأ درسه المعتاد، وألقى فروة عظيمة بين كتفيه، وصرة تحت يديه، فلم يلتفت الشيخ إليه، ولم يتحرك من مكانه. وكان يفرّ من الحكّام وهم يرجون تقبيل أقدامه، ويقفون على بابه فلا يجتمع بهم، ولا يلتفت إليهم، فزاد مقامه بين الناس، وصار الجميع يكرمونه ويهابونه، بل أصبحوا ينظرون إليه كولي كبير».

ثم قال الحسيني: «وظل كذلك مدة سنتين إلى أن جاء الوزير محمَّد باشا الشليك، فكان الشيخ أول من استقبله، ورجاه في مسألة جزئية من حطام الدنيا، وأخذ يقابل القضاة والحكام، وأصبح حنفيًا بعد أن كان مالكيًا، وطلب مناصب الدنيا، فنفر منه الناس، وتباعد عنه محبوه، وسقطت منزلته العالية»(١).

ثم توجه بعد ذلك إلى بلاد الأستانة مطالبًا بمنصب إفتاء الحنفية في القدس الشريف، وفي هذا يقول تلميذه الخالدي: «لما وصل الشيخ للروم، وَرَد عليه من بعض مشاهيره بيتٌ مهملٌ من النقط ذكره الحميدي في مقاماته، وأن هذا البيت يُقرأ بالعربية والفارسية، ففهم معناه باللغة الثانية، ولم يدرك معناه في اللغة العربية، وأن البيت من البحر الوافر، فألف الشيخ رسالة في حل مبناه سمَّاها «**النفحة الناموسية في بيتٍ مُهْملٍ يُقرأ بالعربية والفارسية**»، ثم اختصر الرسالة، فطار صيت الرسالتين في مدينة فروق حتى بلغت شيخ الإسلام، وكانتا سببًا لأخذه الفتوى

---

(١) «أعيان القدس في القرن الثاني عشر» للحسيني (ص٢٦٧ ـ ٢٨٥).

بلا توقف[١]، فرجع للقدس متوجًا بتاج الفتوى الحنفية، وأنه عزل مرارًا؛ ولكن الدولة العلية نصرته، ويضيف الخالدي أن أهل القدس كتبوا بحقه مرة فمرة فلم تصغ إليهم الدولة العثمانية[٢].

مؤلَّفاته

عُرِف التافلاتي بغزارة العلم، وسيلان الذهن، وحسن الفهم، وجودة القريحة، وقوة الاستنباط، ما حدا به إلى ولوج باب التأليف كمن سلفه من الأعلام، وكانت مؤلفاته موضع اهتمام أهل العلم آنذاك، فتلقوها بالقبول والثناء الحسن.

وناهزت مصنفاته كما قال المرادي: «الثمانين ما بين منظومٍ ومنثورٍ، وكتبٍ ورسائلَ في فنون شتى»[٣].

---

(١) وكان ذلك في الأول من جمادى الأول سنة ١١٨٢هـ. كما تفيده سجلات المحكمة الشرعية في القدس ـ نقلاً عن: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ١٩٩) ـ.
قال المحقق: ويؤكد هذا ما ذكره المرادي في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (١/ ١٧٨) في ترجمة الشيخ بدر الدِّين بن محمَّد بن جماعة الكناني المقدسي (ت١١٨٧هـ) قال: «**تولى إفتاء الحنفية بالقدس سنة اثنين وسبعين ـ يعني ومائتين وألف ـ نحو عشر سنين**»، فيكون التافلاتي تولى منصب الإفتاء بعده مباشرة.

(٢) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣)، وانظر أيضًا: «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/أ).

(٣) «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ١٠٤).

وهاك ذِكْر مصنفاته مرتبة حسب حروف المعجم:

* **«الإرشاد في أحاديث البلاد».**

انظر: «غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».

* **«أسرار البسملة».**

انظر: «هواتف أسرار البسملة...».

* **«الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد».**

لهذا الكتاب ثلاث نسخ خطية:

١ ـ نسخة المكتبة الخالدية في القدس، كان طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[١].

وكذلك طالعها العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله، (وذلك عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب فلسطين[٢]، لكنها في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة النفيسة، ولم ترد في فهرس الخالدية الأخير الذي صدر سنة ٢٠٠٦م بإعداد نظمي الجعبة.

٢ ـ نسخة جامعة برنستون (جاريت/ يهودا) وتاريخ نسخها ١٢٥٥هـ، وتقع في ٨٢ ورقة[٣].

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٠)، «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١١٦).

(٣) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١١٦).

٣ ـ نسخة الخزانة البديرية في القدس، ومنسوخة في القرن ١٣هـ، ولم تزل محفوظة في هذه المكتبة تحت رقم ٤٧٨/ ٣٥٥، وتقع في ١٠ ورقات[١].

* «إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى ﷺ».

له عدَّة نسخٍ خطية منها:

١ ـ نسخة الظاهرية في دمشق، وتاريخ نسخها ١٢٨٠هـ، وتقع في ١٨ ورقة[٢].

٢ ـ نسخة الحرم المكي/ مكة المكرَّمة، وناسخها هو بابا[٣] محمَّد كامل، وذلك سنة ١٢٩٠هـ، وتقع في ٦ ورقات[٤].

٣ ـ نسخة الخزانة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، وهذه النسخة طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)،

---

(١) وقد كتب إليّ بذلك أخي الفاضل بشير بركات من مدينة القدس الشريف، وهذه النسخة لم يذكرها المفهرس الأول للبديرية خضر سلامة في فهرسه المنشور في القدس عام ١٤٠٧هـ. وقد أخبرني الأستاذ بشير أن المفهرِس المذكور قد فاته عشرات المخطوطات التي لم يكلّف نفسه بجمع أوراقها وتأليف شاردها؛ فالمكتبة كانت تضم عشرات الملازم والأوراق المخطوطة المبعثرة والمهملة؛ فلمَّ شعثها ـ أي الأستاذ بشير ـ وأضاف إلى البديرية عشرات المخطوطات النادرة والفريدة، فجزاه الله عنا كل خير.

(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١٢١).

(٣) وقع في «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة ـ» (١/ ٢٤ ـ بابازا)، والتصويب من «فهرس الحرم المكي».

(٤) «الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف»، إعداد: محمَّد مطيع الرحمن ـ عادل عيد (٣/ ٩٩٥) رقم (٣٥٢٧).

وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[١]، وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[٢]. إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة، وليس لها ذِكْر في الفهرس الأخير.

٤ ـ نسخة دار الكتب القطرية، وتقع في ٣٠ ورقة[٣].

* **«الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة».**

انظر: «هواتف أسرار البسملة».

* **«إلقاء المزابل على المطابل».**

انظر: «الخير الوابل في تعطيل المطابل».

* **«إيضاح الدلالات بحرمة استماع المنهيّ عنه من الآلات».**

وهو عبارة عن منظومة تقع في (١٠٢) بيتًا، أولها:

أيا علماء الدين في كل بلدة ... هلمّوا سراعًا نحو نصر الشريعة
بها كان خير الخلق يهدي صحابه ... وأوصى بها الأعلام أيّ وصية

وآخرها:

وما التافلاتي المغربي الأزهري محمَّد ... تصدى لنصر الحق طيّ قصيدة
وقال ارتجالاً قاصدًا نصح أمّةٍ ... أيا علماء الدين في كلّ بلدة
وعدتها تسع وتسعون بعدها ... ثلاث فجد لي يا ابن ودّي بدعوة

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٣) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (١/ ٢٤) رقم (١٢١).

كان لهذا الكتاب نسخة نادرة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله (عام ١٣١٨هـ)، وأثبتها في كناش نوادره فقال: «وللتافلاتي مائة بيت في تحريم سماع الآلات والاعتذار عن الشيخ النابلسي»[١]. إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود، وليس لها ذكْر في فهرس الخالدية الأخير.

وللكتاب نسخة أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية[٢]، وعنها نسخة مصورة في الجامعة الأردنية.

* «**بلوغ مقامات الصّفا بمعراج النبي المصطفى ﷺ**».

كانت له نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها في أعلامه[٣]، وسمَّاها: «**المعراج**».

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها في مقالة له عن التافلاتي بالعنوان المذكور[٤].

وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس، وأثبتها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[٥]، وسمَّاها: «**مقامات الصَّفا بمعراج المصطفى**».

---

(١) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).
(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ (١/ ٨٠٨) رقم (٢٣٨٢).
(٣) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٤) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٥) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

وهي في عداد المفقود من تراثه، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«بوارق النور المنجلي لكشف شبه الضال الحنبلي»**.

رد فيه على الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله، وتهجم على دعوته المباركة، وسيأتي الكلام على هذا الموضوع بالتفصيل بعد قليل.

وجاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ([٢٦٤٧] السقا ٢٨٦١٦).

* **«تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد»**.

انظر: «الإسعاد بشرح تأنيس الفؤاد».

* **«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر»**.

وهي رسالتنا هذه، وقد أثبتها له العلامة عبد الرزاق البيطار في حلية البشر، وذكر نصها في ترجمة مؤلفها[١].

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها في مقالته عن التافلاتي[٢].

---

(١) «حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٢٥٥).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

ثم طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[١]، وسمَّاها: «**تحذير أعيان البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة عين البقر**».

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

على أن الكتاب له نسخ أخرى غير نسخة الخالدية، منها:

١ ـ نسخة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) رقم ٤٤٣٢، وتقع في ٤ ورقات (من ٩١ ـ ٩٤)، نسخت في ٨ ذي القعدة سنة ١١٧٢هـ، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية، وفي مركز جمعة الماجد بالإمارات[٢]، ولعلّها النسخة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرزاق البيطار في حليته.

٢ ـ نسخة مكتبة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية، رقم ٦٦٥، وتقع في ٥ ورقات، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية[٣].

٣ ـ نسخة الخزانة التيمورية (رقم ٢٣٩ مجاميع)، وتقع في ١٩ صفحة ـ (كذا؟!) ـ، وتاريخ نسخها ١٢١١هـ[٤].

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٣) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٤) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (١/ ٣٣٠)، وانظر أيضًا: «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

* «تحري الإصابة في أوس بن قيظي والد عرابة».

أثبتها له الزركلي في الأعلام، وأفاد أن له نسخة موجودة في دار الكتب المصرية[1].

* «تحرير المسطر في فروع المشتى وحكم المسحر».

كانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس عام ١٩٤٥م، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[2].

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* «التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة».

أثبته له صاحب هدية العارفين[3]، وفي إيضاح المكنون[4]: «أوله: نحمدك بجميع صفاتك وأسمائك يا حي يا قيوم...».

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ٦٩).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٤) «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٣/ ٢٣١)، وقد رأيت بعض الأخوة قد ذكر على شبكة الأنترنت أن هذا الكتاب مطبوع سنة ١٣١٤هـ، وذكر أنه لم يطلع عليه، إلا أنه لم يذكر مصدر معلومته تلك، ولقد بحثت كثيرًا في مظان المراجع التي تكلمت على الكتب المطبوعة قديمًا مثل كتاب «اكتفاء القنوع مما هو مطبوع» لفنديْك، وكتاب «معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» لسركيس، وكتاب «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع» للدكتور محمَّد عيسى صالحية، وكتاب «معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية» للدكتور أحمد خان، فلم أجد من نصّ على هذه الطبعة، فلتحرر وتحقق.

* «تحفة المجدين بنصرة خير الدين».

انتصر فيه للشيخ خير الدين الرملي حول قضية أحكام اليمين على المذهب الحنفي، وهذا الكتاب أثبته له صاحب هدية العارفين[١]، وكانت له نسخة محفوظة في المكتبة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته النفيسة عن التافلاتي[٢]، وأثبتها له أيضًا العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي رحمه الله في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين بعد مطالعته لها (عام ١٩٤٥م)، وأفاد أنها مكتوبة سنة ١١٧٨هـ[٣]، إلا أنها في عداد المفقود من تراثنا، ولا ذِكْر لها في فهرس الخالدية الأخير.

ومنه نسخة محفوظة في مكتبة الدولة في برلين، كتبت في نحو سنة ١٢٠٠هـ، وتقع في (٦) ورقات[٤].

وله نسخة أخرى أيضًا لم تزل تحتفظ بها مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع من ورقة (٢٧٧/ ب ـ ٢٨١/ أ)، ومنسوخة في القرن (١٣هـ)، جاء على طرتها تمليك «للعبد الضعيف محمَّد طاهر»، وفيه أيضًا:

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٠).

(٤) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣) رقم (٤٠٨).

«طالع فيه الفقير محمَّد سعيد جار الله اللطفي»[1]، ثم آلت هذه النسخة للأديب إسحاق موسى الحسيني رحمه الله، ومن ثم أهداها لمكتبة دار إسعاف النشاشيبي.

* **«تعذيب المقامة فيما ورد في الفصد والحجامة»**

كانت له نسخة موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي[2]، وأحمد سامح الخالدي[3]، وكذلك محمَّد أسعد طلس[4]، إلا أنها في عداد المفقود، حيث لم يرِد لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«ثلاثون سؤالاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة والإسراء والمعراج».**

انظر: «حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى».

* **«الجواهر العقدية في الحضرة البكرية».**

جاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض تحت رقم ٥٩٢٦.

ولعله هو الذي قصده ابن عابدين بقوله في ترجمته: «قلب ألفية ابن مالك، وجعلها مدحًا في سيدي العارف السيد مصطفى البكري في يوم وليلة»[5].

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (١/ ٩٣)، رقم (٩٢).
(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٥) «ثبت ابن عابدين» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

* «**حبور المهيمن بالكلام على اسم الله المهيمن**».

كان لهذا الكتاب نسخة خطية محفوظة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[١]. وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[٢]، وسمَّاه: «**حبور المهيمن في الكلام على اسمه تعالى المهيمن**».

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة النفيسة، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس المكتبة الأخير.

* «**حسن الاستقصا لما صحّ وثبت بالمسجد الأقصى**».

وهو عبارة عن ثلاثين سؤالاً وأجوبتها حول المسجد الأقصى المبارك.

كان لهذا الكتاب نسخة في الخزانة الخالدية في القدس الشريف، طالعها مؤرخ القدس العلامة عبد الله مخلص المقدسي رحمه الله، (وذلك عام ١٩١٧م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس الخالدية آنذاك[٣]،

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٣) مقال: «نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد (٤)، عام ١٩٢٤م، (ص٤٠٩).

إلا أنه نسبه لأحمد بن التافلاتي وقال: «ألفه سنة ١١٩٦هـ، وأهداه إلى الحاج صنع الله الخالدي»(١).

وكانت له نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الخالدية في القدس ضمن مجموع يحمل رقم (٨٩)، طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي

---

(١) ولعلّ هذا وَهْمٌ وقع فيه هذا المؤرخ، حيث أن هذا الكتاب منسوب في كل المصادر إلى محمَّد بن محمَّد التافلاتي، وليس لولده أحمد، يؤكّد هذا أيضًا أن وفاة الشيخ محمَّد التافلاتي كانت سنة ١١٩١هـ. والذي نرجحه ـ والله أعلى وأعلم ـ أن العبارة الصحيحة هي أنّ أحمد بن التافلاتي هو ناسخ المخطوط وليس مؤلّفه، وقد نسخ الكتاب بعد وفاة أبيه بخمس سنوات وأهداه للحاج صنع الله الخالدي الذي كان وكيلاً على المكتبة الخليلية في القدس عام ١١٩١هـ، وأحد مؤسسي الخزانة الخالدية في القرن الثاني عشر الهجري، كما في «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى» (٤/ ٣٣) رقم (٢٨).
وقد ذكر صديقنا الأستاذ المؤرِّخ أبو عبد الرحمن بشير بركات ـ حفظه الله ـ في كتابه النفيس «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» (٢/ ٢٠٠): أنَّ التافلاتي أعقب أولادًا كان أحمد المذكور أبرزهم، وقد تولى القضاء في أسكلة يافا عام ١٢١٠هـ، ثم عين ناظرًا على الجامع الكبير في يافا عام ١٢١٢هـ، وحتى وفاته عام ١٢١٤هـ.
وقد وقَّع العلامة المحقق صلاح الدِّين المنجد رحمه الله في وهم آخر حيث أخطأ في نقل التاريخ الذي أثبته مخلص في مقالته، فقال: «ألفه سنة ١١٠٠هـ»، وقلَّده في هذا الوهم الدكتور سلامة محمَّد البلوي في مقالة له عن مكتبات بيت المقدس، حيث اعتمد على مصدر المنجّد المذكور، وبسبب هذا الوهم استشكل مؤلّف كتاب «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر، هذا الأمر، وقال في (ص٢٠٥): «ولا أدري عن صحته. . .»!!.

عام ١٩٤٥م، وأثبتها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[١].

وذكر طلس في موضعٍ آخر أن للكتاب نسخة أخرى في الخالدية ضمن مجموع آخر يحمل رقم ١٠٣، وزاد: «ويليها بعض فتاوى وأجوبة وفوائد بخطه»[٢].

وليس من شكٍ أن كلّاً من العلامة الزركلي[٣]، والأستاذ أحمد سامح الخالدي[٤]، قد طالعا إحدى هذه النسخ الثلاث، إذ أثبتاها لمؤلفها بعد رؤيتهما لنسخةٍ منها في الخالدية.

إلا أن هذه النسخ الثلاث تعد في عداد المفقود من تراث هذه المكتبة، وليس لها ذِكرٌ في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

وقد أجاد مؤلف كتاب «معجم ما أُلّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر في ذِكْر أماكن وجود النسخ الخطية لهذا الكتاب في مكتبات العالم، والتي كان منها مكتبة بلدية الإسكندرية، ودار الكتب المصرية، وجامعة برنستون، والخزانة العامة في الرباط وغيرها[٥]، إلا أنه جانب الصواب في أمرٍ، وفاته أمرٌ آخر.

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٢).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٦٠).

(٣) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٤) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٥) «معجم ما ألف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٥ ـ ٢٠٦).

أما ما جانب الصواب فيه فهو أنه ذكر في كتابه المذكور هذا الكتاب بعنوان آخر على أنه كتاب مستقل يختلف عن «حسن الاستقصا»، فقال (ص٢٠٣): «**ثلاثون سؤالاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرفة والإسراء والمعراج**»، وذكر أن له نسخة في برنستون، وعنها مصورة في الجامعة الأردنية.

والصواب أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب «**حسن الاستقصا**».

والأمر الثَّاني: أنه فاته أنّ لهذا الكتاب نسخة أخرى تحتفظ بها الخزانة البديرية في القدس، وتقع في ٦ ورقات، ومنسوخة في أوائل القرن ١٣هـ، ويعود الفضل في إنقاذ هذه النسخة من الضياع والإتلاف للأستاذ «**بشير بركات**» صاحب الأيادي البيضاء على التراث المقدسي بعامة، ومخطوطات الخزانة البديرية بخاصة، وقد أخبرني ـ حفظه الله ـ شخصيًا أن هذه النسخة كانت مبعثرة ومتسخة في المكتبة، ولولا أن قيّض الله لها الأستاذ بشير وإلا فقدت، وقد استطاع إنقاذ عشرات المخطوطات من هذه الشاكلة، فللّه درّه من محبٍ للتراث، سائلاً الله عز وجلّ أن يجعل هذا كله في موازين حسناته.

وقد كان الوزير محمَّد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي (ت١٢١٣هـ) الذي زار القدس مطلع القرن الثالث عشر الهجري قد طالع رسالة التافلاتي هذه، ونقل منها ما يتعلّق بتاريخ بيت المقدس والصخرة المشرفة، وأثبته في رحلته المسمَّاة «إحراز المعلّى والرقيب»، وقال عن هذه المعلومات أنه انتخبها «مما يعتمد عليه من التآليف مثل الأنس الجليل في القدس والخليل، ورسالة الشيخ التافلاتي أحد أصحابنا

المغاربة المالكية، لكنه انتقل إلى مذهب أبي حنيفة لما استقرّ ببيت المقدس، وولي الفتوى هنالك»[1].

*** «حسن الاقتطاف في تخصيص البيت الحرام بالمناسك والطواف».**

كانت منه نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس ـ ضمن مجموع ـ، وقد اطلع عليها العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي، وذكرها في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[2]، إلا أنها في عداد المفقود من تراثنا، ولم يرد لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر سنة ٢٠٠٦م).

*** «حسن التبيان في معني مدلول القرآن».**

كانت له نسخة خطية في الخزانة الخالدية في القدس، طالعه الزركلي في العشرينيات، وأثبته له في أعلامه[3]، وسمَّاه بالاسم بالمذكور أعلاه.

---

(١) «القدس والخليل في الرحلات المغربية ـ رحلة ابن عثمان نموذجًا ـ» للدكتور عبد الهادي التازي رحمه الله (ص٧٠).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٨)، و«معجم ما ألف عن الحج» للدكتور عبد العزيز السنيدي (ص٥٤) رقم (٣١٤)، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٣/ ٨٠٤) رقم (١١٧١)، ووقع في المصدر الأول. والثاني اسم الكتاب: «**حسن الاختصاص**» وهو تحريف، ويؤيده أن التافلاتي مشهور باستعمال السجع في تآليفه كلها، والذي يتناسب مع الكتاب: «**الاقتطاف**».

(٣) «الأعلام» للزركلي «٧/ ٦٩».

وكذلك طالعه محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبته له في مقالته عن نفائس كتب دور فلسطين[١]، وسمَّاه «**حسن البيان في مدلول القرآن**».

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث هذه الخزانة النفيسة، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس المكتبة الأخير.

على أن للكتاب نسخة خطية أخرى في الجمعية الآسوية الملكية/ كلكتا، منسوخة سنة ١١٦٥هـ، وتقع في ٨ ورقات[٢].

* «**الحور العين**».

انظر: «سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا».

* «**الخير الوابل في تعطيل المطابل**[٣]»، ويسمى أيضًا: «**إلقاء المزابل على المطابل**».

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «الفهرس الشامل ـ مخطوطات التجويد ـ» (ص٤٩).

(٣) يقول الإمام التافلاتي رحمه الله في تعريف المطابل: «المطابل كمزابل، جمع مطبل، هو ماء مجتمع في زمان مخصوص، في شهرٍ مخصوص، تجتمع عليه حامات اليهود، ويقرؤون عليه ما هو معلوم عندهم، ويحرسونه وقت نزوله حتى لا يمسه أحد، يغتسل فيه الحيّض، وذو الجنابة منهم، وزعموا أنه إذا توفرت شروطه لا تنجسه قاذورات أهل الأرض، لعنهم الله وقاتلهم وأخلا منهم البسيطة في الطول والعرض، ومن المعلوم أن هذا من أركان دينهم، ومن معتقداتهم وشعائرهم، إذ لا تصح لهم صلاة على زعمهم إلا إذا اغتسلوا في هذا الماء، ولا تطهرهم البحار السبعة، سبحانك هذا بهتان عظيم». (الخير الوابل ـ مخطوط ـ لوحة ١٢١/ب ـ ١٢٢/أ).

يقول المحقِّق غفر الله له: فانظر رحمك الله إلى فتوى هذا الإمام في تحريم =

وهو عبارة عن فتوى في وجوب هدم مغتسلات اليهود في القدس وذلك سنة ١١٧٤هـ، أثبته للمؤلف صاحب هدية العارفين[1]، وللكتاب نسختان نادرتان:

١ ـ نسخة الخزانة العامة في الرباط، وتقع في ٣ ورقات[2].

٢ ـ نسخة مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع من ورقة (١٢١/ب ـ ١٢٣/أ)، جاء على هذا المجموع ما نصه: «كتب بعض ما حوته هذه المجموعة واستكتب بعضها لنفسه الفقير الحقير محمَّد طاهر الحسيني الخلوتي المفتي بالقدس الشريف. . . وفيها بعض رسائل بخط أستاذنا المرحوم الشيخ محمَّد بدير»[3].

= بناء وتشييد أي مَعْلَم لليهود في القدس، حتى ولو كان مؤقتًا، ويفتي بوجوب هدمه، ويأمر ولّي الأمر بتنفيذه، فكيف لو رأى هذا الإمام ما تفعله يهود هذا العصر في مدينة القدس الشريف، من اغتصاب للمقدسات، وتدنيس لمعراج رسولنا الكريم ﷺ، وطردٍ لسكانها الأصليين، ومصادرة لتراثها، وحفريات متتالية تحت أساسات مسجدها الأقصى المبارك، وتركه على خواء، في مقدمة منهم لهدمه، وبناء المعابد والكنس اليهودية حوله، كلّ هذا في عملية تهويد مبرمجة لكل أثر إسلامي في هذه المدينة، وولاة أمور أمتنا العربية والإسلامية ينظرون دون أن يحركوا ساكنًا، أو تنبس شفاههم ببنت شفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٣/ ١٠٧٠) رقم (٢٠٩).

(٣) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (١/ ٩٤) رقم (٩٣).

* «الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى».

شرح فيه المؤلف كتاب «الدور الأعلى» لابن عربي، وأثبته له صاحب «هدية العارفين»[١].

ولم تزل للكتاب نسخة في المكتبة الخالدية في القدس، وأفاد مفهرسها أن ناسخها هو محمَّد ياسين بن محمَّد علي بن صنع الله الخالدي المقدسي، وذلك يوم الأربعاء ٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٩هـ[٢].

وله نسخة أخرى محفوظة في الخزانة البديرية في القدس، منسوخة في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٢٧هـ، وتقع ضمن مجموع من ورقة (١٨٢/أ ـ ٢٠٩/أ)[٣].

وممن أثبت الكتاب للمؤلف أيضًا الزركلي في أعلامه[٤]، وأفاد أن له نسخة في مكتبة تشستربيتي.

ونسخة تشستربيتي منسوخة في حياة المؤلف، وهي بخطه، وتاريخ نسخها ١٠ جمادى الآخرة سنة ١١٨٢هـ، وتقع ضمن مجموع من (ورقة ٥١ ـ ٨٧)، ومحفوظة في المكتبة المذكورة تحت رقم (٤٤١٠)[٥].

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).
(٢) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٥٦٥)، رقم (١٢٤٨).
(٣) «فهرس مخطوطات المكتبة البديرية» لخضر سلامة (١/ ١٧٧).
(٤) «الأعلام للزركلي» (٧/ ٦٩).
(٥) «فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي» (دبلن/ أيرلندا)، (٢/ ٧٦٩).

* «ديوان شعر».

أثبته له صاحب هدية العارفين(١)، وكذلك الزركلي في «الأعلام» وقال: «**له نظم**»(٢).

* **«رسالة في نصب الولي على الحمل في الوصية»**.

أثبتها له العلامة ابن عابدين في حاشيته «رد المحتار» وقال: «ولمولانا الشيخ محمَّد التافلاتي رسالة في هذه المسألة وفق فيها بأنه صحيح، ولكنه موقوف إلى الولادة أخذًا مما قدمناه عن فتح القدير من أن توريثه والوصية به له موقوفان إليها أيضًا»(٣).

إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«رفع الحرج عن العوام في قولهم (اللَّهُمَّ صلِّ وسَلِّم عليك يا خير الأنام)»**.

توجد له نسخة محفوظة في معهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو في اليابان، وتقع في (٤) ورقات، جاء في آخرها أنها «بلغت مقابلة»(٤).

---

(١) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).
(٢) «الأعلام للزركلي» (٧/ ٦٩).
(٣) «لآلئ المحار في تخريج مصادر ابن عابدين في حاشيته رد المحتار» للؤيّ الخليلي (٢/ ٧٧٦).
(٤) في خزانة المحقق نسخة مصورة عنها.

* «الزَّهر الباسم في اتِّباع سُنَّة أبي القاسم».

جاء في «خزانة التراث» أن لهذا الكتاب نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية في دمشق تحت رقم ١١٢٨٢.

* «سؤال هل الحور العين من الملائكة أم لا؟».

ذكره له بهذا الاسم كحالة في معجم المؤلفين[1]، وكانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[2]، وسمَّاه: «الحور العين».

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس له ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* «شجرة النعمان في منهج النعمان».

ألَّفه في القسطنطينية، وهو كتابٌ مختصرٌ في الفقه الحنفي، منه نسخةٌ بخط المؤلف في الخزانة الخالدية في القدس، وعدد أوراقها (٢٦/ب ـ ٥٨/ب)[3]، وعلى الورقة: (٥٨/ب) ما نصه: «قال مبيّضه محمَّد التافلاتي مفتي القدس: سودته بقسطنطينية المحمية، وبها بيضته والحمد لواهب العطية».

---

(١) «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٣٧٠)، رقم (٧٣٩).

وهذه النسخة كان طالعها العلامة المؤرخ عبد الله مخلص (عام ١٩١٧م)، وأثبتها في مقالته عن نفائس الخالدية[١]، وأفاد أنها بخطه، وأنه ألفها في القسطنطينية.

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله في خزانة عائلته «الخالدية»، وأثبتها في مقالته عن التافلاتي[٢].

وأثبته له أيضًا العلامة ابن عابدين في ثبته، إلا أنه سمَّاه: «**منهج النعمان من مذهب النعمان**»، وقال: «نحو عشرين كراسًا[٣]، ألفه في تسعة وثلاثين يومًا في إسلامبول»[٤].

* «**الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين**».

كانت منه نسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس، وقد ورد ذكرها في برنامج الخالدية القديم[٥]، وتاريخ نسخها (١٢١١هـ)[٦].

---

(١) مقال: «نفائس الخزانة الخالدية في القدس الشريف» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد (٤)، عام ١٩٢٤م، (ص٤١٣).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) يقول الأستاذ محمَّد كرد علي رحمه الله: «لا ينبغي أن يذهب عن الخاطر أن ما كانوا يسمونه جزءًا أو مجلدًا أو مجلّدة لا تتجاوز بضع كراريس من كراساتنا، والكراسة قد لا تكون أكثر من ثماني صحائف». «خطط الشام» له (٦/ ١٩٧).

(٤) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣٤).

(٥) برنامج الخالدية ـ نقلاً عن الفهرس الشامل/ «الفقه وأصوله» (٦/ ٧٣) ـ.

(٦) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٦/ ٧٣) رقم (٢٤٨).

وقد طالعها الزركلي في المكتبة الخالدية في القدس وأثبتها له في أعلامه[١].

وكذلك طالعها أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[٢].

وطالعها أيضًا محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس كتب فلسطين[٣].

إلا أن نسخة الخالدية هذه في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرسها الأخير.

وللكتاب نسخة أخرى محفوظة في الخزانة التيمورية ـ المحفوظة في دار الكتب المصرية ـ بالقاهرة[٤].

* **«غاية الإرشاد في أحاديث البلاد».**

كانت له نسخة موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الزركلي[٥]، وكذلك محمَّد أسعد طلس[٦]، وسمَّاه: **«الإرشاد في**

---

(١) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٤) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٦/ ٧٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).

(٥) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٦) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

أحاديث البلاد»، ونسبها له كحالة في معجم المؤلفين[1]، إلا أنها في عداد المفقود، حيث لم يرِد له ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* «**الفتح الصدّيقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر**».

كانت منه نسخة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن دور كتب فلسطين[2]، وسمَّاه: «**الفتح الأكبر في تأييد توجيه الشيخ الأكبر**».

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

وللكتاب نسخة أخرى لم تزل محفوظة في مركز المخطوطات في مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض، وهي محفوظة تحت رقم (٦٢٩٥ ف ١٢٦٥/٦)، جاء في آخرها: «علّقها الذليل بدر الدين عبد المعطي المجاور في المسجد الأقصى»[3].

* «**الفتح النبوي في المولد الموسوي**».

يحكي قصة ميلاد كليم الله موسى عليه السَّلام.

لهذا الكتاب نسخة فريدة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب بالقدس الشريف، وتقع ضمن مجموع، وعدد أوراقها

---

(١) «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٢٧).

(٢) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٣) موجودة بروابط تحميل على موقع الشبكة العنكبوتية «الإنترنت».

(٩٩/ب ـ ١٠٦/ب)، وتاريخ نسخها (١٢٢٨هـ)[١]، وهي في الأصل نسخة الشيخ مفتي القدس الشريف السيد محمَّد طاهر الحسيني ـ رحمه الله ـ، ثم آلت إلى الأديب الكبير إسحاق موسى الحسيني رحمه الله، الذي أهداها مع مجموعة نفيسة من تراث عائلات القدس إلى دار إسعاف النشاشيبي في القدس.

* **«قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان[٢]»**.

كانت منه نسخة خطية في المكتبة الخالدية في القدس، كتبها «عمر عبد اللطيف باب الدين»[٣]

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب» (٢/ ٤٩٩)، رقم (٤٧٠).

(٢) انظر عن تاريخ التدخين في القدس كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٣/ ٦٥ ـ ٧٥).

(٣) هو: الشيخ عمر بن عبد اللطيف بن عمر باب الدين (ت بعد ١٢٤٠هـ)، وهو أحد أفراد عائلة باب الدين المقدسية المنقرضة في القرن الثالث عشر الهجري في القدس، ولها نظارة على أوقاف كثيرة في القدس، واشتهرت بخدمة المسجد الأقصى، وتوارثت نسخ المخطوطات فيه، وقد عُيِّن عمر المذكور متوليًا وناظرًا على وقف الشيخ منصور الكشميري الكائن بالقدس عام ١٢٢١هـ، وكان ناسخًا للمخطوطات، وله عدة مخطوطات في مكتبات القدس نسخها في الفترة ١١٩٣هـ ـ ١٢٣٢هـ، ومنها رسالة «الوحدة المطلقة»، لمحمد بن مسعود البلياني (ت٧٥٨هـ) حول وحدة الوجود نسخه عام ١٢٢٦هـ، وعقّب عليه بقوله: «واعلم يا أخي أنه لا يحلّ لمسلم أن يقرأ هذه الرسالة بوجه ما، ولا هي من الكتب المسموعة المقررة، بل هي من المهجورة، نعوذ بالله مما فيها من الحلول والاتحاد وتعطيل الربوبية =

سنة ١٢١١هـ[1]، ورآها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في أعلامه[2]، وسمَّاه: **«القهوة والدخان»**.

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[3]، وسمَّاه: **«قطع اللسان لمن حرَّم القهوة والدخان»**.

وطالعها محمَّد أسعد طلس عام ١٩٤٥م، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور فلسطين[4]، وسمَّاه: **«قطع اللسان عن تحريم الدخان»**.

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراثها، ولم يرد له ذكر في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر سنة ٢٠٠٦م).

*** «القهوة والدخان»**.

انظر: «قطع اللسان لمن حرّم القهوة والدخان».

= والألوهية والذات والصفات لجعله الوجود عين الموجود. ومعتقد هذا أكفر من عبدة الأصنام لقولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، لكونهم يثبتون الربوبية ويجحدون الألوهية، فافهم والدين النصيحة». انظر: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» للأستاذ بشير بركات (٢/ ١٦٩ ـ ١٧٠).

(١) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الفقه وأصوله ـ» (٨/ ٦٣)، رقم (٢٣٧).

(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).

(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

* «**القول المصون في حديث: (الناس هلكى إلا العالمون)**».

منه نسخة في مكتبة جاريت (يهودا)، وتقع ضمن مجموع من (٨٦/ب ـ ٩٠/أ)، وكتبت في القرن ١٣هـ[١].

* «**القول المقدّس في شأن صخرة البيت المقدّس**».

كان لهذا الكتاب نسخة خطية تحتفظ بها الخزانة الخالدية في القدس، وقد رآها الزركلي في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في كتابه الأعلام[٢]، وسمَّاه: «**صخرة البيت المقدّس**»، وأفاد أنها ناقصة الآخر.

وكذلك طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣هـ)، وذلك في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة المصرية عن التافلاتي[٣].

وطالعها أيضًا العلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وذكرها ضمن مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[٤]، وسمَّاها: «**القول المقدّس في شأن البيت المقدّس**»، إلا أنه لم ينسبها لأحد.

ووَهِمَ مؤلِّف كتاب «معجم ما ألّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» الأستاذ شهاب الله بهادر، فذهب إلى أنّ هذه الرسالة لم يعرف مؤلّفها، واكتفى بنسبتها إلى «محمد الأزهري» بناءً على نسخة منه في

---

(١) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث وعلومه ـ» (٢/ ١٢٥٢).
(٢) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٣) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٤) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥٢).

دار الكتب المصرية (برقم ٢٣٩ مجاميع في ٤ ورقات من ٢٥ ـ ٢٩)[١]، ولم ينتبه ـ وفَّقه الله ـ أن المؤلف محمَّد الأزهري هو نفسه محمَّد بن محمَّد التافلاتي، إذ كان يكتب النسبتين على مؤلفاته، فتارة يكتب التافلاتي وهو الأكثر، وتارة يكتب الأزهري.

وهذا ما أوقع صاحب معجم المؤلفين في الوهم، إذ ترجم للتافلاتي في موضعين في كتابه على أنهما شخصين مختلفان، فقال في الموضع الأول[٢]: «محمد الأزهري التافلاتي المغربي الحنفي»، وقال في الموضع الآخر[٣]: «محمد بن محمَّد بن الطيب التافلاتي المغربي المالكي ثم الحنفي»، والصواب أنهما واحد.

إلا أن هذه النسخة في عداد المفقود من تراث الخالدية، وليس لها ذِكْرٌ في فهرس الخالدية الأخير (الذي صدر عام ٢٠٠٦م).

* **«القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية».**

وهي رسالتنا الثانية المحققة في هذا الكتاب.

لهذا الكتاب نسخة محفوظة في مكتبة جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية رقم ٦٦٥ (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٣ ورقات)،

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٣٥)، وأفاد أنَّ منها نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي تحت رقم (١٣٣٨٩).

(٢) «معجم المؤلفين» لكحالة (٩/ ٣٧).

(٣) «معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٢٧).

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦)[١].

* **«مختصر النفحة الناموسية في بيت مهمل يُقرأ بالعربية والفارسية»**.

انظر: «النفحة الناموسية».

* **«المعراج»**.

انظر: «بلوغ مقامات الصفا بمعراج النبي المصطفى».

* **«مقامات الصفا بمعراج المصطفى»**.

انظر: «بلوغ مقامات الصفا».

* **«منحة الودود بشرح ما ألهمه أبو السعود»**.

أثبته له صاحب هدية العارفين[٢].

* **«منهج النعمان من مذهب النعمان»**.

انظر: «شجرة النعمان في منهج النعمان».

* **«نظم العهود المحمَّدية للشعراني»**.

أثبته له العلامة ابن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، وذكر قصة تأليفه فقال: «أخبرني سيدي أنه مرة ضاف في حلب عند تلميذه العلامة الشيخ محمَّد

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

(٢) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).

العقاد فَقَلِقَ، ولم ينم تلك الليلة، فجعل يدور في صحن الدار، فرأته الجارية، فأخبرت سيدها بذلك، فسأله فقال له: قَلِقْت في هذه الليلة، فنظمت (عقود العهود) في ست مئة بيت، وأنه قلب (ألفية ابن مالك)، وجعلها مدحًا في سيدي العارف السيد مصطفى البكري في يومٍ وليلة»[١].

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري وأثبتها له في كناشه وقال: «نظمها في ستمائة بيت في ليلة»[٢]، إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«نظم مختصر السنوسي»** في المنطق.

كان لهذا الكتاب نسخة محفوظة في الخالدية في القدس، طالعها الشيخ طاهر الجزائري وأثبتها له في كناشه وقال: «نظمها في ليلة وسنّه إذ ذاك سبعة عشر»[٣]، إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكْر في فهرس الخالدية الأخير.

* **«نظم مختصر المنار في الأصول الحنفية».**

انظر: «هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول».

---

(١) «ثبت ابن عابدين» المسمَّى «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).

(٣) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/ب).

* «**النفح المعنوي في المولد النبوي**».

وهي رسالة اختصر فيها المؤلف رسالته المسمَّاة: «**إسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى**»، وقد رآها الزركلي في الخالدية في عشرينيات القرن العشرين، وأثبتها له في أعلامه[(١)].

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[(٢)]، وأفاد أنَّ تأريخ تأليفها هو (١١٧٢هـ).

وطالعها كذلك محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته النفيسة عن مخطوطات فلسطين[(٣)].

ولم تزل هذه النسخة محفوظة في الخزانة الخالدية في القدس، وتقع في (٣٠) ورقة، وتاريخ نسخها يعود للقرن الثالث عشر ترجيحًا[(٤)].

وجاء في الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ أن للكتاب ثلاث نسخ هي:

١ ـ نسخة الخالدية في القدس، وتقع ضمن مجموع نسخ عام ١١٧٤هـ.

---

(١) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٢) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).
(٣) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).
(٤) «فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ـ القدس» لنظمي الجعبة (ص٥٤٣)، رقم (١١٦٧).

٢ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، بخط ناسخها محمَّد رحيمي جذبة، سنة ١٣٠١هـ، وأوراقها (١٨٠ ـ ١٩٧).

٣ ـ نسخة الخالدية في القدس، مخرومة الوسط[١].

* **«النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية».**

وهو عبارة عن جواب لأسئلة حديثية من المولى أحمد أفندي الأنطاكي، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية[٢].

* **«النفحة الناموسية في بيت مهمل يُقرأ بالعربية والفارسية».**

نسبه له تلميذه الخالدي في ترجمته له[٣]، وكذلك الشيخ طاهر الجزائري[٤].

* **«هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول».**

كانت منه نسخة بخط المؤلّف موجودة في الخزانة الخالدية في القدس، طالعها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[٥].

---

(١) «الفهرس الشامل ـ قسم السيرة والمدائح النبوية ـ» (٢/ ٩٧١) رقم (٣٣٨٤).

(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (٣/ ١٦٩٩).

(٣) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣).

(٤) «أسماء المكتبات وبعض أسماء الكتب الذي بها» للجزائري (مخطوط ـ لوحة ١١/أ).

(٥) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[1]، وسمَّاه: «**نظم مختصر المنار في الأصول الحنفية**».

إلا أنها في عداد المفقود من تراثها، فلم يرد له ذكر في فهرس الخالدية الأخير (الصادر سنة ٢٠٠٦م).

* «**هواتف أسرار البسملة في إدحاض استنباطات المسيحي المهلهلة**».

وردت نسبته للمؤلف في إيضاح المكنون[2] وهدية العارفين[3].

وللكتاب نسخة كانت موجودة في الخزانة الخالدية بالقدس، طالعها الزركلي في العشرينيات، وأثبتها له في كتابه الأعلام[4]، وسمَّاه: «**أسرار البسملة**»، وزاد: «ناقصة ورقة».

وطالعها أيضًا الأستاذ أحمد سامح الخالدي (قبل عام ١٩٤٣م)، وأثبتها له في مقالته عن التافلاتي[5]، وسمَّاه: «**الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة**».

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٦٠).
(٢) «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٧٢٩).
(٣) «هدية العارفين» (٦/ ٣٤١).
(٤) «الأعلام» للزركلي (٧/ ٦٩).
(٥) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

وكذلك طالعها محمَّد أسعد طلس الحلبي (عام ١٩٤٥م)، وأثبتها له في مقالته عن نفائس دور كتب فلسطين[1]، وسمَّاه: «**الأقلام المجملة في هواتف البسملة**».

إلا أنها في عداد المفقود الآن، وليس لها ذِكر في فهرس الخالدية الأخير.

آراؤه وفتاواه

غلب على التافلاتي ما غلب على علماء عصره من تعلّقٍ بالتصوف، الأمر الذي جعله يحمل على مخالفيه بشدّة، وبخاصة في مَبْدأ أمره، يظهر ذلك جليًا في بعض فتاوى أفتى بها، ففي تعليقٍ له على كتاب «منهج التحقيق وشرح أصول الطريق»، (وذلك عام ١١٧٢هـ) نجده يشدد في الإنكار على من لم يجوّز الدف وطبل الباز، ويرجح أيضًا جواز ذكر: «الله الله»، «هو هو»، «حي حي...»، بل ويرى «أنَّ التشديد على الذاكرين الله بالوجه الشرعي لا يجوز، ويُخشى على المنكر المقت من الله»[2].

وكان يميل بقوة إلى كتب ابن عربي، وينشر أفكاره، يؤكّد هذا ما كتبه من مؤلفات حول كتبه، ومن ذلك تأليفه لكتاب «الفتح الصديقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر»، و«الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى».

وكان متأثرًا بشيخه السيد مصطفى البكري، وأخذ عنه الطريقة

---

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠١).

الخلوتية، وخلفه فيها[1]، وقد ألف في ذلك رسالة سمَّاها: «الجواهر العقدية في الحضرة البكرية».

وكان من أبرز المحاربين لدعوة الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب رحمه الله، وألف في ذلك أكثر من رسالة منها: «التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة»، و«بوارق النور المنجلي لكشف شبه الضال الحنبلي».

إلا أننا نرجح أن التافلاتي قد خفَّفَ من حدّة مواقفه إزاء الدعوة السلفية، وبخاصة تجاه مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وتلميذه ابن القيم رحمه الله.

ولعل صحبته المتينة، وعلاقته المتميزة بعلماء أهل السنة في فلسطين قد أثرت فيه تأثيرًا حملته على ترك ما كان يعتقده من أمور خاطئة أمام هذه الدعوة السلفية، وعلى رأس هؤلاء الإمام **محمَّد بن أحمد السفاريني** (ت١١٨٨هـ)، والإمام **صفيّ الدِّين محمَّد بن أحمد البخاري الأثري** (ت١٢٠٠هـ).

وقد قرَّظ التافلاتي للأول «شرحه على ثلاثيات الإمام أحمد»[2]، وقرّظ للثاني رسالته «القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»[3].

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص١٣١).

(٢) انظر: «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (٢/ ٩٣٦).

(٣) وهذا التقريظ مثبت في النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي بالقدس تحت رقم (١٤٠م ـ ط)، وتاريخ نسخها ١٢٢٨هـ، ضمن مجموع (٧٤/ب ـ ٩٤/أ). انظر: «فهرس المكتبة» (٢/ ٤٩٤) رقم (٤٦٤)، وقد تكرَّم صديقنا الفاضل ريحانة بيت المقدس الشيخ يوسف الأوزبكي بتصويرها، فله منا أبلغ الشكر وأرفعه، جزاه الله عنا كل خير.

وهاك تقريظ الرسالتين على الترتيب:

(١) تقريظ الإمام التافلاتي لكتاب «شرح ثلاثيات الإمام أحمد للسفّاريني»

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيّد هذا الدين بطائفة ظاهرين على الحق إلى قيام الساعة، وأحيا بهم المعالم الدينية، وأقام بهم ناموس الشريعة، وأفاض عليهم من ينابيع الخير أنواعه.

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الآمر بنشر سنته وأحكامه من ألزم نفسه اتباعه، وعلى آله وصحبه مصابيح الهدى ومن اتبعه بإحسان وجنّب ابتداعه.

أما بعد:

فيقول قليل البضاعة في كلّ صناعة، محمَّد بن محمَّد التافلاتي سدد إليه يراعه:

قد اطلعت على هذه النفثات، التي هي لا ريب نفحات، الجامعة للطرائف والتلائد، البديعة النسج العذبة الموارد لكلّ صادر ووارد، الآخذة من عباب السنة ما تقر به عيون الطلاب في كل دجنّة، السالكة مسلك الدراية والرواية، الجامعة بين المعاني الحديثية، والمدارك الفقهية، فلذلك قرّت بها عيون بني العناية، المبينة لمقاصد ثلاثيات إمام الأئمة ربّانيّ هذه الأمة الذي كشف غبار البدعة عن وجه السنة، الصابر في المحنة صبرًا جميلاً بنفسٍ مطمئنة، أحفظ حفاظ الإسلام في الأثر

الذي أجمع على جلالته كل إمام معتمد، الإمام المجتهد أبو عبد الله سيِّدنا أحمد بن حنبل الشيباني، أمطر الله شآبيب الرضوان على مرقده الرحماني، ونفعنا بحبه يوم يشيب الطفل الرضيع، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ بديع.

فبصرت في مطاوي معانيها، ورددت أنظر في أساليب مبانيها، فرأيته يتيمة العصر، فريدة الدهر، لم يسبق إليها سابق، ولم يدركها لاحق.

وقضيت لمنشئها بالعجب، فللَّه دره فيما هذّب وانتخب، ألا وهو الإمام البارع، الذكي اللوذعي الألمعي العذب المشارع، المدرك لخفيّ المدارك، الذي هو في فنون العلوم مشارك، مولانا أبو عبد الله الشيخ محمَّد السفاريني الحنبلي، بيّض الله غُرّة أحواله، وأورق أغصان آماله، ومنحه الفتح الجلي، ولا برحت أقلامه تنشر جواهر الفرائد، وألفاظه تلفظ بعوائد الفوائد، نفعه الله ونفع به، وجعله من خُلّص حزبه.

ويرجو محرر الرقيم منه أدعية تلمّ شعثه الذي خِرْقه اتسع على الراقع، وتنظمه في سلك ذوي الهوى من كشف عن عين قلوبهم البراقع.

قاله بفمه وكتبه بقلمه:

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَغْرِبِيّ ٱلتَّافَلَاتِي

منحه الله اللُّطف المواتي،

حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا مستغفرًا محسبلاً

في ١٨ رمضان سنة ١١٧٤هـ

(٢) تقريظ التّافلاتيّ لكتاب
«القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي»
للشيخ العلامة صفي الدين محمَّد بن أحمد البخاري الأثري
ـ نزيل نابلس ـ (ت١٢٠٠هـ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل أئمة الهدى الأخيار صيارفة الأثر ورجاله، وحجج الله على خلقه في أقوال النبي ﷺ وأفعاله، فعرفونا من عبر القنطرة لحسن خلاله، وأودعوا لنا في بطون دفاترهم المضبوطة ما يهتدي به المحصّل في جميع أحواله، ونبذوا التعصب بالعراء وزيّفوا سيّئ قالِه، ولبسوا حلة الإنصاف في القدح والتوثيق ففازوا برضا الله الذي هو للعبد منتهى آماله، والتمسوا المعاذير لمن عثر قلمه أو ساء فهمه أو غلط في أمر كما أمر الرسول صلى الله عليه وعلى آله، ولم يبادروا بالإنكار من أول بادرة كما هي دأب المتهور في أمثاله، فسلكوا الطريق المستقيم وفازوا بكماله.

والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الذي طيب الله كل خلاله، القائل: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، فيا لها من نصيحة فاز بها أهل جماله، وعلى آله وصحبه حماة بيضة الإسلام وأسود عرينه وجباله.

أما بعد:

فقد وقفت على هذا القول الجلي في ترجمة تقي الدين ابن تيمية الحنبلي فوجدته قولاً جليًّا، وصراطًا سويًّا، قد نبذ مؤلّفه التعصب ظهريًا، فمن يهز نخلاته تساقط عليه رطبًا جنيًّا، ومن ضرب عنه كشحًا يقول لمؤلفه لقد جئت شيئًا فريًّا.

كلا، لقد سلك مولانا صفي الدين ما يستعذبه العارفون، ومحجته بيضاء نقية لا يعقلها إلا العالمون، والخطأ في ابن آدم معلوم، لا ينجو منه إلا معصوم.

والإمام ابن تيمية أجمع على جلالته واتساع باعه في العلوم الشرعية وغيرها الموافق والمخالف، ولا ينكر ذلك إلا غبيّ أو جاهل أو حسود، أو متعصب على حجر جموده واقف.

وقد أثنى عليه جمهور معاصريه، وجمهور من تأخّر عنه وكانوا خير ناصريه، وهم ثقاة صيارفة حفاظ، عريفهم في النقد دونه عريف عكاظ، وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها مشيع لحظ نفسه، أو لأجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها إلا من كمل في قدسه، فخلف من بعدهم مقلّدهم في الطعن فتجاوز فيه الحد، ورماه بعظائم موجبة للتعزير والحد، ولو قال هذا المقلّد كقول السلف حين سئل عما جرى بين الإمام علي ومعاوية فقال: «تلك دماء طهر الله منها سيوفنا، أفلا نطهر منها ألسنتنا» لنجا من هذا العنا، وقول الآخر لما سئل عن ذلك فأجاب: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١].

وهذا الإمام تصانيفه قد ملأت طباق الثرى، واطلع عليها القاصي والداني من علماء الورى، فما وجدوا فيها عقيدة زائغة؛ كم سلّ سيوفه الصوارم على فرق الضلال، وكم رماهم بصواعق براهين محرقة كالجبال، تنادي صحائفه البيضاء بعقيدة السلف، ولا ينكر صحتها وأفضليتها من خلف منا ومن سلف، تشهد له الأقران بالاجتهاد، ومن منعه له فقد خرط بكفه شوك القتاد، وما سوى العقائد نسبت إليه مسائل جزئية رأى فيها باجتهاده رأي بعض السلف، لدليلٍ واضحٍ قام عنده فكيف يحلّ الطعن فيه بسهام الهدف، وهذا محمَّد بن إسحاق قال فيه إمام دار الهجرة:

«ذاك دجال من الدجاجلة»، ومع ذلك وثقه تلميذه الإمام المجتهد محمَّد بن إدريس، وروى عنه حديث القلّتين، ووصْفه بالدجالية لم يبق من الذمّ شيئًا، ولم يرمه أحد بكفر ولا زندقة ولا فسق.

وأمثال هذه القضية جرت في العصر الأول وبعدها مرارًا، وأشنع ما نسب إليه منع الزيارة لزيارة قبور الأنبياء، فهذه إن صحّت عنه فلعله إنما منع شد الرحال إليها قصدًا، وأما الزيارة لتلك القبور المقدسة تبعًا فلا يصحّ نسبة المنع إليه، كيف وهو مصرّح باستحباب زيارة قبور آحاد المؤمنين.

ولله در الإمام حافظ الشام ابن ناصر، حيث ألف في الذب عنه رسالة هي أمضى من السيف الباتر، ولله در أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر والحافظ الأسيوطي وأضرابهم من الأسود الكواسر، قد سنوا الغارة على من طعن فيه فباؤوا بالأجر الوافر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وثمَّت أشياء أخر أشيعت عنه، وهي أكاذيب عنه وفرية ما فيها مرية، وهي سنة الله في أحبابه، وأما طعنه في بعض المشاهير من الصوفية فهو ليس بفريد في ذلك، بل سلفه مثله وأعلى منه في تلك المسالك، وما قصده مع أمثاله إلا الذب عن ظاهر الشريعة خوفًا على ضعفاء الأمة من اعتقاد أمورٍ شنيعة، ومن كان هذا قصده يمدح ويثاب ولا يلام، فكيف يزعم زاعم خروجه بذلك عن الإسلام.

هذا وفصل الخطاب عند أولي الألباب، أن معتقد طريق السلف على غاية الصواب، ومن أداه اجتهاده لدليل قام عنده في فرع فقهي بعد تبحره في العلم لا يثلم عرضه ولا يُعاب، وإن خالف المذاهب الأربعة، أو المذاهب المتفرقة الغير المتبعة. والمقلّد إذا التزم مذهبًا

لا يجوز له الطعن في رجل برع ونال رتبة الاجتهاد، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1] [الطلاق: ٧]، وليس الرافل في حلل المجد في غرف القصور كخادم الباب.

ورسالة مولانا صفي الدين هذه صاحبة القِدح المعلّى، وهي قبلة أرباب التحقيق والمصلّى، هي من الضنائن إلا على أهلها، جواهرها فريدة ثمينة لا يخطبها إلا رجلٌ كفوٌ لها ولمثلها، ولقد كشفت نقاب حسنها، في زمان لا تخطب الخطاب مثلها، ولا يرشفون نهلها وعلّها، إذا تُليت عليهم آياتها حاصوا كحيص الحمر، وشنوا الغارة على عرج الحمير، وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، واتخذوها هجرًا وصمموا على النكير، وما ذاك إلا لقصور أصحاب الهمم إلا النادر، وقليلٌ ما هم في هذا الزمان الداثر.

والحمد لله وحده،

وصلى الله على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه أرباب النجدة.

كتب ارتجالاً عجالةً

والهمُّ المتراكم قد بلغ مني جدّه:

الحقير محمَّد التافلاتي

مفتي الحنفية في القدس الشريف حالاً

في ١٣ محرم سنة ١١٨٧هـ

* * *

(١) في المخطوط: ﴿لينفق كل ذو سعة من سعته﴾ بإضافة «كل» وهي ليست من الآية.

فهذه التقاريظ تثبت صلاح حال الرجل، وموقفه الأخير من دعوة أهل السنة، وأما موقفه من الشيخ محمَّد عبد الوهاب رحمه الله ودعوته الكريمة المباركة، فهو معذور فيه لعدم معرفته التامة بالرجل حيث لم يكن الشيخ محمَّد بن عبد الوهاب معروفًا ولا مشهورًا، وكان موجودًا في منطقة لم تعرف بالعلم كحواضر البلدان العربية آنذاك، وقد لعبت الأسباب السياسية دورًا هامًا في تشويه الأخبار، ولذلك وجدنا بعض كبار أهل العلم قد ناصبوه العداء كالإمام الشوكاني والصنعاني مثلاً، حتى حنابلة الشام وعلى رأسهم علماء آل الشطي عادوه وتكلموا فيه، وهذا ابن حميد النجدي (ت١٢٩٥هـ) صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لم يترجم فيه للشيخ محمَّد ولا لأبنائه وطلابه حتى هُجر كتابه لسنوات طويلة[١]، ومع ذلك فقد اعتذر له محقق الكتاب الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله في مقدمة التحقيق بقوله: «وإلا فالمؤلّف كان معظّمًا لشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم ـ رحمهما الله تعالى ـ حفيًّا بكتبهما، مُولَعًا بخدمة المذهب، وتراجم علمائه، وقد مضى لسبيله، نسأل الله العفو والمغفرة للجميع آمين»[٢].

ومن الواجب أن نعتذر للتافلاتي بمثل ما اعتذرنا لهؤلاء.

ثم إن موقف التافلاتي من الشيخ محمد رحمه الله، لا تعني موقفه من دعوة أهل السنة بشكل عام كما أسلفت، فالرجل نحسبه على خير وصلاح، وصحبته للسفاريني والبخاري صححت مساره على طريق أهل

---

(١) «السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد النجدي (١/ ٧) ـ مقدمة التحقيق بقلم الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله ـ.
(٢) «السُّحُب الوابلة» ـ مقدمة التحقيق (١/ ٨) ـ.

السنة، ورسالته التي نقوم بتحقيقها تُظهر نَفَس الرجل الحديثي الصرف الذي لم يكن موجودًا في ذلك العصر إلا عند أهل الأثر، فنرجو من القارئ الكريم أن يعذر الرجل فيما كتب، وأن يدعو الله بالمغفرة لنا وله، وقد أفضى إلى ما قدّم، والعبرة بالخواتيم، والله تعالى أعلى وأعلم.

مكتبته ووقفه للكتب

غلب على علماء القدس في القرن الثاني عشر امتلاك خزائن كتب في بيوتهم، كان من أشهرهم خزانة الحاج محمَّد صنع الله الخالدي، وخزانة آل المؤقت، وخزانة الشيخ الخليلي، وخزانة الشيخ البديري وغيرهم، إلا أن المصادر التاريخية لم تسعفنا بدليل قاطع يثبت أن للتافلاتي خزانة كتب، بل لم يكن لديه عند وفاته من الكتب سوى ثلاثة[1].

ولعلّ هذا يرجع لأسباب منها:

ـ توفر بعض المكتبات العامة والخاصة في ذلك الوقت، حيث كانت مفتوحة الأبواب لكل قاصد لها، ووافدٍ إليها.

---

(١) حسبما ورد في دفتر ضبط تركته في «سجل المحكمة الشرعية في القدس» (٢٥٩: ٦٥)، في شهر صفر سنة (١١٩٢م) ـ نقلاً عن كتاب: «مباحث في التاريخ المقدسي الحديث» لبشير بركات (٢/ ٢٠٠) ـ، واللَّافت للنظر أيضًا أنَّ مؤلَّفات الإمام التافلاتي نفسه ـ على كثرتها ـ لم تكن موجودة في بيته عند وفاته.

ـ حرصه الشديد على وقف ما يملك من كتب على الخزائن العامة في القدس، ومثال ذلك: كتاب «الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع» لأبي زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ)، وهي نسخة منسوخة في ١ ذي القعدة سنة ٨٥٤هـ، وقد جاء على ورقة (٢) ما يفيد أن المخطوطة موقوفة على كتبية الشيخ محمَّد الخليلي من قبل محمَّد التافلاتي مفتي الحنفية في القدس بتاريخ (١١٨٤هـ)[1].

وقد دأب طلابه ومحبوه على تطبيق طريقته حتى فيما تبقى من كتب بعد وفاته.

فقد جاء في أول نسخة مخطوط «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للبيضاوي، المحفوظة حاليًا في خزائن المسجد الأقصى المبارك ـ فك الله أسره ـ ما نصه: «أُلحق هذا الكتاب وجعل وقفًا ملحقًا بالكتب الموقوفة [على] وقف المرحوم الشيخ محمَّد الخليلي رحمه الله رحمةً واسعة. كتبه/ محمد صنع الله الخالدي».

وجاء في آخره ما نصه: «لمَّا تُوُفِّي الشيخ محمَّد التافلاتي وُجِد هذا الكتاب عنده وقفًا، فوضعناه في كتبية المرحوم الشيخ محمَّد الخليلي ليكون ملحقًا بكتبه الموقوفة، وذلك في غياب الشيخ يوسف إلى الحج تحريرًا في ٢٠ ذي القعدة سنة ١١٩١هـ. الفقير/ محمد صنع الله الخالدي، الوكيل على الكتب إذ ذاك الوقت»[2].

---

(١) «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك» لخضر سلامة (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨).

(٢) «فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى المبارك» لخضر سلامة (٤/ ٣٢ ـ ٣٣).

وفاته

توفي الشيخ التافلاتي نهار يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة لعام (١١٩١هـ)[١]، ودفن في مقبرة «مأمن الله»[٢] في القدس، رحمه الله رحمةً واسعة، وجعل قبره روضة من رياض الجنان.

❑❑❑

---

(١) «ترجمة التَّافلاتيّ» له (مخطوط في الخالدية)، نقلاً عن الأستاذ أحمد سامح الخالدي في مقالته المنشورة في مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، عدد ٢١٢، (ص٧٣)، و«ثبت ابن عابدين» (ص١٣٤)، ووقع في «هدية العارفين» أنَّ وفاته سنة ١١٩٠هـ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ويقال لها: «مامُلَّا»، انظر عنها وعن أشهر من دفن فيها من الأعلام والأعيان كتاب: «أجدادنا في ثرى بيت المقدس» للعسلي (ص١١٥ ـ ١٨٨)، وذكر منهم إمامنا التافلاتي رحمه الله.

توثيق نسبة الرسائل للمؤلف

الرسالة الأولى:

تحذير أعلام البشر

من أحاديث عكا وعينها المسمَّاة بعين البقر

يوجد للكتاب غير دليل يثبت نسبة الكتاب لمؤلفه منها:

ـ ما جاء على طرّة نسخة مكتبة متشيغان بأميركا وفيه: «هذه رسالة القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية، ويليها تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر، لقدوة عين العلماء الأعلام، سيِّدنا ومولانا الشيخ محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري التافلاتي بلغه الله المرام، بجاه سيِّدنا عليه السَّلام».

ـ جاء التصريح باسمه وباسم رسالته في نفس الرسالة، حيث جاء في الورقة (الأولى/ب) ما نصه: «يقول فقير مولاه الغني محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري: وسميت الرقيم: **تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر**».

ـ نسبه له جمعٌ من العلماء منهم الأستاذ أحمد سامح الخالدي[1]،

---

(١) مجلة الثقافة ـ المصرية ـ مجلد (٥)، عام ١٩٤٣م، العدد ٢١٢، (ص٧٣).

والعلامة محمَّد أسعد طلس الحلبي[1]، وكانا قد عاينا هذا الكتاب في الخزانة الخالدية بالقدس قبل فَقْده، (وذلك قبل عام ١٩٤٥م).

ـ نسبه له أيضًا بعض فهارس المخطوطات[2] والمعاجم العربية[3].

الرسالة الثانية:

القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية

ـ ما جاء على طرّة نسخة مكتبة متشيغان بأميركا وفيه:

«هذه رسالة: **القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية**... لقدوة عين العلماء الأعلام، سيِّدنا ومولانا الشيخ محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري التافلاتي بلغه الله المرام، بجاه سيِّدنا عليه السَّلام».

ويؤكّد هذا أيضًا أنّ أسلوب المؤلف فيها هو نفس أسلوبه في باقي رسائله ومؤلَّفاته.

❑❑❑

(١) «المخطوطات العربية في فلسطين» للمنجد (ص٥١).

(٢) «الفهرس الشامل ـ قسم الحديث الشريف ـ» (١/ ٣٣٠).

(٣) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

الرسالة الأولى:

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا وعينها المسمَّاة بعين البقر

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين:

الأولى: نسخة مكتبة جامعة متشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية رقم (٦٦٥) (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٥ ورقات)[1].

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦). وقد تكرّم مشكورًا صديقنا الباحث إياد الغوج ـ من عمان ـ بتصويرها، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

الثَّانية: النسخة المطبوعة التي أودعها العلامة عبد الرزاق البيطار برمتها في كتابه «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» (٣/ ١٢٥٥) أثناء ترجمته للتافلاتي، وقد وقع فيها بعض السقط والتحريف، نبهت عليه أثناء التحقيق، وهي المقصود بقولي في التحقيق «المطبوع».

---

(١) «معجم ما أُلِّف في فضائل وتاريخ المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص٢٠٦).

وقد اعتمد البيطار في إثبات هذا الكتاب على نسخة منقولة عن نسخة المؤلف، وهذه النسخة هي نسخة جامعة برنستون حاليًّا[١]، وقد تقدّمت الإشارة إليها في الحديث عن مؤلفاته.

الرسالة الثانية:

القولة الكافية فيما ورد في أنطاكية

اعتمدت في تحقيقها أيضًا على نسخة مكتبة جامعة متشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية رقم (٦٦٥)، (مجموعة آن آربر)، وتقع في (٣ ورقات)[٢].

ومنها نسخة مصورة بمركز الوثائق بالجامعة الأردنية (شريط رقم ٣٠٦). وقد تكرّم مشكورًا صديقنا الباحث إياد الغوج ـ من عمان ـ بتصويرها، فله مني جزيل الشكر والعرفان.

*** ملاحظة:**

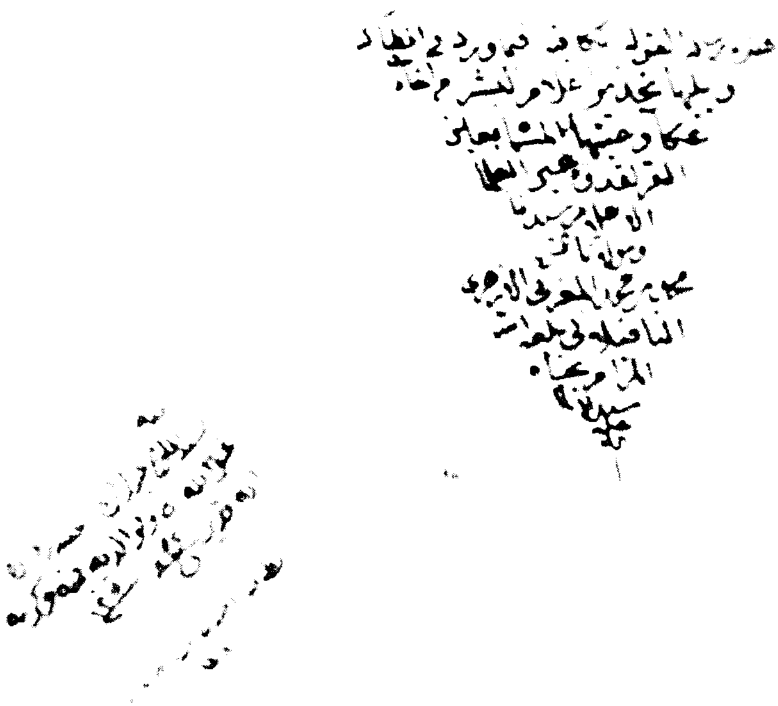
هذا، ونلحظ في نسخة مكتبة جامعة متشيغان أنّ رسالة «القولة الكافية» مقدَّمة على رسالة «تحذير أعلام البشر»... فاقتضى التنبيه.

❑❑❑

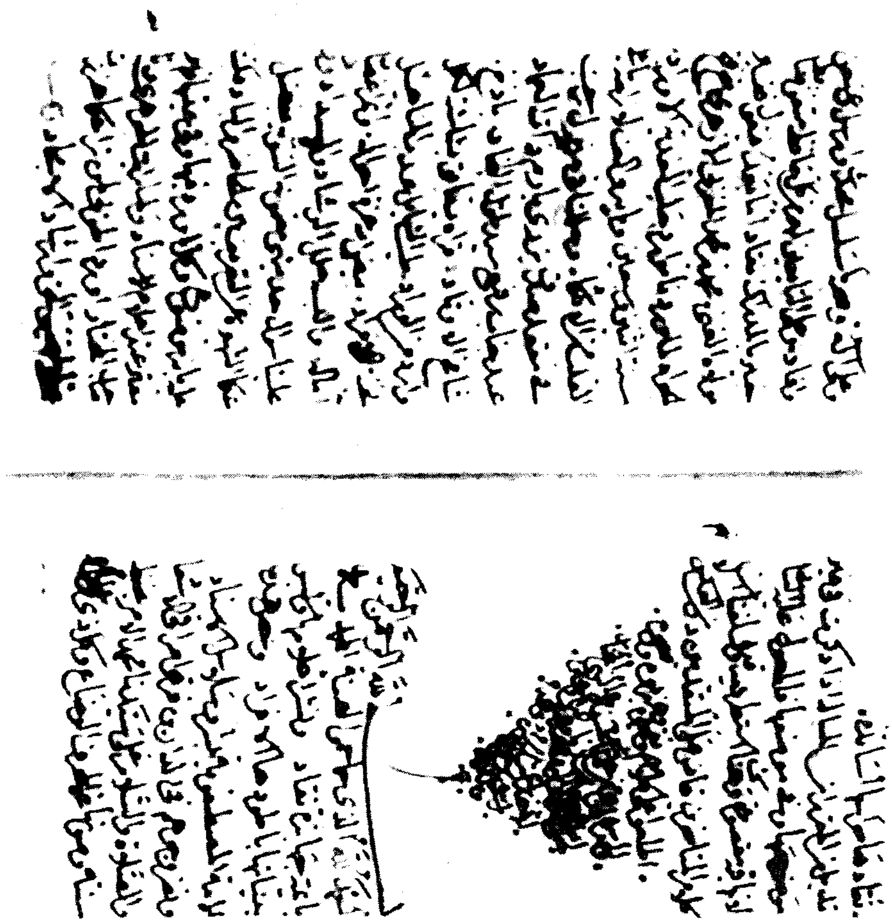
---

(١) المصدر السابق (ص٢٠٦).

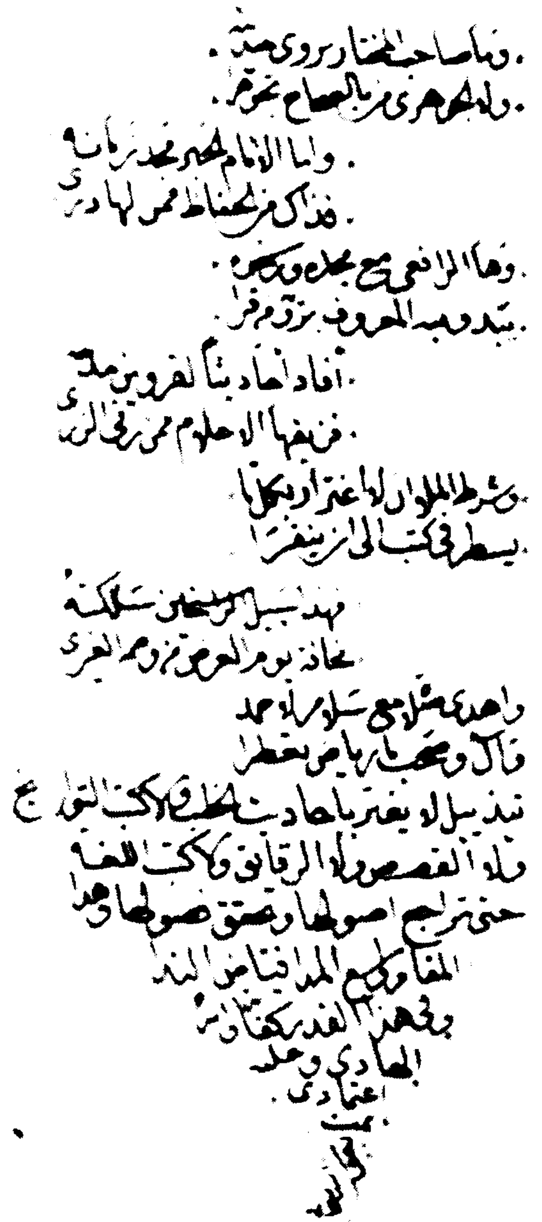
(٢) المصدر السابق (ص٢٠٦).



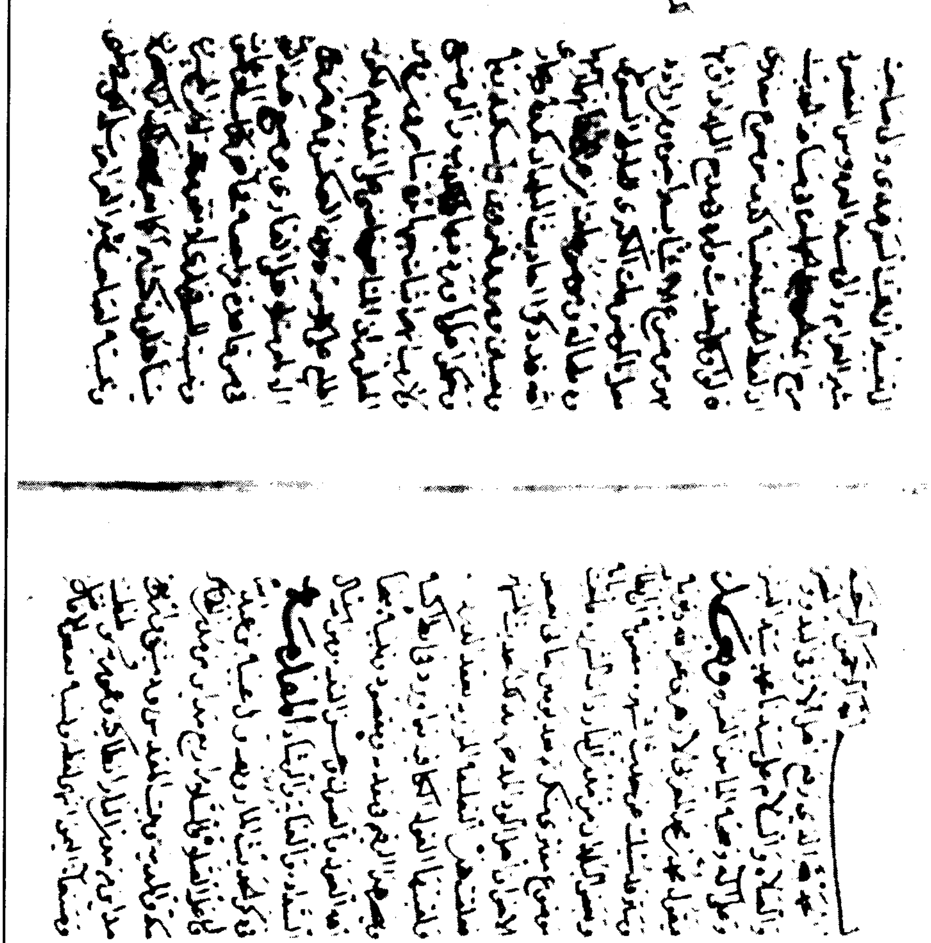
صورة لوحة عنوان المخطوط، وفيها اسم الكتابين معاً
ويظهر أن «القولة الكافية» قبل «تحذير أعلام البشر»



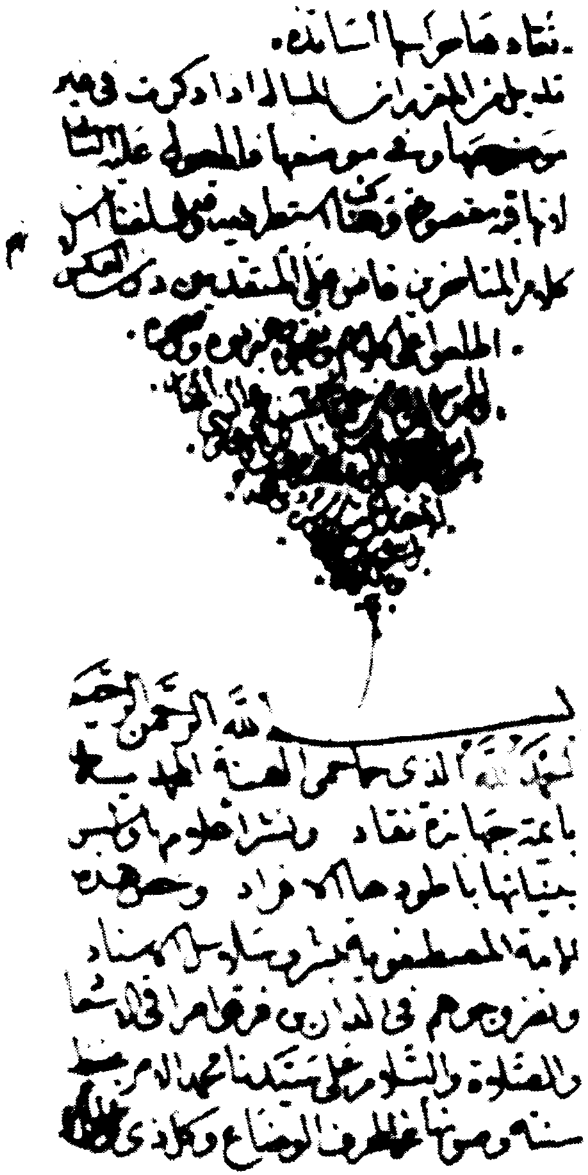
صورة اللوحة الأولى من كتاب «تحذير أعلام البشر»،
ويظهر قبلها ختام رسالة «القولة الكافية»



صورة اللوحة الأخيرة من رسالة «تحذير أعلام البشر»



صورة اللوحة الأولى من «القولة الكافية»



صورة الصفحة الأخيرة من «القولة الكافية»

ويظهر بعدها بداية «تحذير أعلام البشر»

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٢)

تحذير أعلام البشر
من أحاديث عكا
وعينها المسماة بعين البقر

للعلامة المتفنن مفتي الحنفية في القدس الشريف
محمد بن محمد التافلاتي المغربي
المتوفى سنة (١١٩١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حَمَى حِمى السنة المحمدية بأئمة جهابذة نقاد، ونشر أعلامها وأسس بنيانها بأطوادها[١] الأفراد، وخص هذه الأمة[٢] المصطفوية بشرف سلاسل الإسناد، ونضر وجوههم في الدارين فرقوا مراقي الإسعاد، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمدٍ الآمر بحفظ سنته وصونها عن المحرّف الوضّاع وكلّ ذي إلحاد، وعلى آله وصحبه ما سلْسَل محدِّثٌ وأرْسَل وعَنْعَن وأَفَاد، وعلى التابعين لهم من كلّ حافظٍ متقنٍ ضابطٍ خبيرٍ بالمدارك نقَّاد.

أمَّا بعد:

فيقول فقير مولاه الغني، محمَّد بن محمَّد المغربيّ الأزهريّ، مُنِح فتح الجواد:

لمَّا وردْنا موارِدَ حلب العذبة الأوْراد سنة اثنين وسبعين ومائة وألف[٣]، لإزاحة ما على القلب من الإنكاد، وحللْنا في منزلٍ رحبٍ في

---

(١) جاء في المطبوع: «بأطواد الأفراد»، والتصويب من المخطوط.

(٢) جاء في المطبوع: «هذه الأئمة»، والتصويب من المخطوط.

(٣) تحرَّف في المطبوع إلى: «١١٧٣»، وقد جاء في المخطوط التاريخ بالكلمات كما هو مثبت وهو أضبط، يؤكد هذا ما وقع في نهاية الكتاب من المطبوع (٣/١٢٥٧): «قال مؤلِّفها رحمه الله: تمَّت في ذي القعدة سنة ١١٧٢».

مقعد صدقٍ يزري بإرم ذاتِ العماد، عند جنابٍ رفيعٍ سيدٍ طويل النجاد، باذخٍ شامخ الأوتاد، فرآه يسابق بشاشته لكلِّ واردٍ من الورّاد، طيبِ الشمائل، عذب المناهل، نخبة الأفراد، بيّض الله غرّة أحواله، وأثمر أغصان آماله، وألبسه حلل الرشاد والسداد؛ **وَرَدَ علينا سؤالٌ حديثيٌّ**[١] مضمونه التنويه بفضل عكَّا الشهيرة عن التعريف بين الحاضر والباد.

فكتبْتُ عليه بأنه موضوعٌ، وكل ما ورد فيها وفي عَيْنها فهو مفترًى عند أعلامِ الإسناد.

ولمّا رأيْت الجوهريّ[٢]، وتابعه صاحب المختار[٣] أوْرَدا «**طُوبَى لِمَنْ رَأَى عَكَّا**»، هَزَزْت عطْفيَ لتحقيق الحقّ وإرشادِ الأمجادِ، **وسمّيْتُ الرَّقيمَ**:

«تحذير أعلام البشر من أحاديث عكَّا وعينها المسمَّاة بعين البقر»

وينحصر المسطور في مقدمة ومرصد، وخاتمة فيها تمام المقصد، وقد لَبِسْتُ حُلّة الإنصافِ التي هي سنّة علماء السُّنَّة، والله الهادي وعليْه اعتمادي، وبه الحوْل والقوّة ومنْه المنَّة.

❑❑❑

---

(١) جاء في المطبوع: «سؤال حديث»، والتصويب من المخطوط.
(٢) «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٨٧).
(٣) «مختار الصحاح» للرازي (ص٤٦٧).
(٤) وقع في المطبوع: «الذين»، والتصويب من المخطوط.

المقدّمة

لا يَخْفَى علَى المُمَارسِ أنّ أئمّة الدّين[1] ذكَرُوا ضَوَابطَ يُعْرفُ بها وَضْع الحَدِيث: كَسَمَاجَةِ أَلْفاظِهِ، أو بُرودةِ معانِيهِ، أو مخالفتِهِ[2] للمَحْسوسِ، أو لظواهرِ النّصوصِ، أو لبلوغِهِ في المدحِ[3] مبلغاً

(١) وقع في المطبوع: «مخالفة»، والتصويب من المخطوط.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «الحد»، والتصويب من المخطوط.

(٣) لخَّصها ابن القيم رحمه الله في كتابه النفيس: «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص٤٣ ـ ٥٧)، حيث سُئل: هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر إلى سنده؟، فأجاب:
«هذا سؤالٌ عظيمُ القدْر، وإنما يعرف ذلك من تضلّع في معرفة السّنن الصحيحة، واختلطت بلحْمهِ ودَمِهِ، وصار له فيها ملكة، وصار له اختصاصٌ شديدٌ بمعرفة السنن والآثار، ومعرفة سيرة رسول الله ﷺ وهديه فيما يأمر به وينهى عنه، ويخبر عنه ويدعو إليه، ويحبه ويكرهه، ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول ﷺ كواحدٍ من أصحابه. . . ومنها:
ـ اشتماله على مجازفات لم يقلها رسول الله ﷺ.
ـ تكذيب الحس له.
ـ سماجة الحديث، وكونه مما يُسخر منه.
ـ مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بيّنة، فكلّ حديثٍ يشتمل على فسادٍ أو ظلمٍ أو عبثٍ، أو مدح باطلٍ، أو ذمّ حقٍّ، أو نحوِ ذلك، فرسول الله ﷺ منه بريءٌ». =

يخرجُه عن حدّه، فإن لكل شيء حدًّا[١].

وصرَّحوا بأنَّ أحاديث البلدانِ لم يثبت منها إلا نزرٌ يسيرٌ، وحذّروا من أحاديثها غاية التّحذير[٢]، وصرّحوا بأنه لا يجوزُ أخذ حديثٍ من أيّ كتابٍ كان، بل اشترطوا شروطاً يعرفها النبيه[٣] الخبير، وفي هذا المقام مَهَامِهُ[٤] فسيحة يتيه فيها القطا، ويحتاج متعانيها[٥] إلى عون الملك الخبير.

❑ ❑ ❑

= ثم ذكر رحمه الله تتمة كلامه في تضاعيف كتابه المذكور، وعليه اعتمد الملَّا علي القاري في كتابه: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة».

(١) «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٧).

(٢) وقع في المطبوع: «النبيل»، والتصويب من المخطوط.

(٣) المهامه: «الأرض البعيدة، والبلدة المقفِرة». «لسان العرب» لابن منظور (٦/ ٤٢٩١).

(٤) وقع في المطبوع: «معانيها»، والتصويب من المخطوط.

المرصد
في ذِكْر الحديثِ الذي وَرَد عليّ في فضْل عكّا

وليس هو عندي وقت هذه الكتابة، وإنما مضمونه: **«أنها بلدٌ على جبليْن، فمَن دَخَلها رغبةً فيها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن خرج منها رغبةً عنها لم يُبَارك له في خروجِه، وبها عيْنٌ من شَرِبَ منها أو اغْتَسَل فيها فهو طاهرٌ إلى يوم القيامة»**[1].

---

(١) ونص الحديث: **«مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكًّا، من دخلها رغبةً فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه، بها عينٌ تُسمّى عين البقر، من شرب منها ملأ الله بطنه نوراً، ومن أفاض عليه منها كان طاهراً إلى يوم القيامة»**.
أخرجه أبو الحسن الربعي في فضائل الشام ـ كما في «الخصال المكفرة» لابن حجر (ص٦٨) رقم (٤٣) ـ من طريق محمَّد بن عزيز الأيلي، عن سلامة بن روح، عن عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعًا، وذكر الحديث.
وإسناده ضعيف جدًّا، والعلة فيه جهلة بعض رواته، وفيه سلامة بن روح الأيلي، قال فيه أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي محلّه عندي محلّ الغفلة، كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠).
وقال ابن حجر معلِّقاً على الحديث بعد إخراجه له: **«هذا الحديث منكرٌ جدًّا، وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين»**، وممن حكم بوضعه من العلماء: =

أقول:

* **أمَّا أوَّلاً:** فبرودة هذه المَعاني لا تخْفَى على المُمَارِس المُعَانِي.

* **وأمَّا ثانيًا:** فقد اشتمل هذا الحديث على أمورٍ فاسدةٍ،[منها]:

ـ **كونها على جبليْن:** كذبٌ ومَيْنٌ؛ فإنّي دخلْتُها، وهي شهيرةٌ عند الناس، بينها وبيْن الجبال بَوْنٌ بعيدٌ.

ـ **وكوْن الدّاخل إليْها رغبةً فيها ينال تلك المغفرة التّامّة:** لا يصحّ؛ لأنّه لم يثْبُت فيما هو أفضل منها بالنّصوص القواطع، فكيف يثْبُت فيما لا فضْلَ له أَصْلاً.

= ابن دحية الكلبي في كتابه «أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب» (ص١٥٢)، وكذلك محمَّد بن جعفر الكتاني في كتابه «شفاء الأسقام والآلام بما يكفّر ما تقدّم وما تأخر من الذنوب والآثام» (ص٤٣)، ونقل الأخير عن الحطاب الرعيني قوله: «في ألفاظه ركاكة، وآثار الوضع ظاهرة عليه».

تنبيه: قال المحقِّق ـ غفر الله له ـ:

هذا الحديث نسبه ابن حجر في «الخصال المكفرة» (ص٦٨) إلى الربعي فقال: «قال أبو الحسن علي بن محمَّد بن شجاع الربعي في كتاب فضائل الشام: حدثنا علي بن محمَّد بن عبيد عن داود بن زكرياء القطان... إلخ. الحديث»، ولم أجده في النسخة المطبوعة من الكتاب عام ١٩٥٠م، ولا في استدراك المنجد عليه في مجلة معهد المخطوطات م٢، ج٢، عام ١٩٥٦م، (ص٣٨٢ ـ ٣٩٠)، ولم يذكره الشيخ الألباني في كتابه «تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي»، فلعلّ ابن حجر اطلع على نسخة أخرى يوجد فيها هذا الحديث لم يطلع عليها المتأخرون، والله تعالى أعلى وأعلم.

ومما يؤيّد ذلك قول المنلا علي القاري في آخر كتابه في «الموضوعات» لما أورد حديثاً مضمونه أن الصَّلاة في بيت المقدس بخمسين ألفاً: «أن هذا الفضلَ مُحالٌ وإن رُوِيَ في سنن ابن ماجه[1]، فإن الصَّلاة في مسجد رسول الله ﷺ لم يثبت فيها هذا الفضل، فكيف يثبت في بيت المقدس؟»، قال: «وإنما الذي ثبت في بيت المقدس أن الصَّلاة بخمسمائة»[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٤٠٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٧٦) ـ عن هشام بن عمار، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ١١٢) رقم (٧٠٠٨)، والضياء المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص٥٢) من طريق هشام بن عمار، عن أبي الخطاب الدمشقي، عن رُزيق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا.
وإسناده ضعيف، والعلة فيه جهالة أبي الخطاب الدمشقي، وتفرّد «رُزيق» به، قال ابن حبان: «رُزيق ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات، لا يحتج بما ينفرد به».
وممن ضعفه من العلماء: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٧٢) وقال: «لا يصح»، وابن ماكولا ـ كما في «فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٢٨٩) ـ وقال: «الحديث منكر»، وابن القيم في «المنار المنيف» (ص٩٢) وقال: «مضطرب»، والذهبي في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٣٦٢) وقال: «منكرٌ جدًّا»، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٥) وقال: «إسناده ضعيف»، والألباني في «السلسلة الضعيفة» (١١/ ٥٨٩) وقال: «منكر».

(٢) «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للمُلَّا علي القاري (ص٤٥٨ ـ ٤٥٩)، وهذا الكلام في الأصل هو لابن القيم رحمه الله في «المنار المنيف» (ص٩٢ ـ ٩٣)، وقد نقله الملَّا علي القاري دون عزوٍ إليه، فظنه التافلاتي أنه من كلامه.

فإذا تأملت ما قرره المنلا، رحمه الله تعالى، علمْتَ أن مُدّعي هذه المغفرة يحتاج إلى مغفرةٍ لقرينةٍ مكفرة.

ـ وأما دعوى أنه أمر جائز في العقول، وقد لا يثبت للأفضل شيء ويثبت للمفضول.

فجوابه: أن السنة وفضائلها لا تثبت بتجويز العقول.

ويشهد لما قلناه ما ذكره الحافظ ابن حجر في فتحه: «أنّ كلّ احتمالٍ لا يُقبَل في مدارك الحديث»[1].

ـ ومما يدلك على رد قوله: «غفر الله له ما تقدَّم... إلخ»: أنَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني ألف رسالة في **«الفَضَائِلِ المُكَفّرةِ للذّنُوبِ الْمُتَقَدّمَةِ وَالْمُتَأَخّرِةِ»**[2] ولم يعرّج فيها على حديث عكَّا[3].

وأما نقْل النّاجي له في رسالته إنْ صَحّ نسبتها له، فالناجي ليس من أئمّة هذا الشان، الذين لهم القِدح المُعَلَّا كما لا يخفى على من عرف أهل هذا اللسان.

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١/ ٤٥)، ونص عبارته رحمه الله: «الاحتمالات العقليه المجردة لا مدخل لها في هذا الفن».

(٢) وهو مشهور باسم: «الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة»، وهو مطبوع.

(٣) بل هو موجود فيه، انظر: «الخصال المكفرة» (ص٦٨)، رقم (٤٣)، وقد سبق ذِكْر هذا عند تخريج الحديث قبل قليل، وذكره الحطاب الرعيني (ت٩٥٤هـ) في كتابه «تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب» ـ كما في «شفاء الأسقام» للكتاني (ص٤٣) ـ.

- **وكون عينها: «مَنْ شَرِبَ منها أو اغْتَسَل كان طاهرًا إلى يوم القيامة»**: هذا أدهى وأمَرّ، فما معنى طهور الشّارِب والمغْتَسِل إلى يوم القيامة؟! فإن كان من الجنابة ولو أجنب من بعد، فهذا مذهب أهل المعموديّة، وهو مُنَابِذٌ لصريح الشريعة المحمديّة. وإن كان طاهراً من الذنوب، فهو شيء لم يثبت للشّارِب والمُغتَسِل من زمزم المرغوب. وإن كان غير ذلك، فلا ندريه.

والحاصل: أنّه لا معنى له، فقبّح الله واضعه، فإنه ما أراد به إلا تنقيص رسول الله ﷺ، وهو إما جاهلٌ مفسدٌ، أو زنديقٌ ملحدٌ.

* وأمَّا حديث «الجوهري» وصاحب «المختار»: **«طُوبَى لِمَنْ رَأَى عَكَّا»**:

فهو من وادي الأول؛ فإن المساجد الثلاثة التي شرّفها الله بالنص والإجماع لم يَرِد فيها: «طوبى لمن رآها».

ولا يُغترّ بذكره في الكتابيْن المذكوريْن؛ لأنّ أصحابهما ليس لهما قدمٌ في السُّنّة، ولا يجوز أَخْذ حديثٍ من كتابٍ إلا بعد مراجعة أصوله المعتمدة، والقاعدة السّابقة في البلدان تردّه، والبيّنة على المدّعي، فإنّ قواعد الأئمة لا تُعَارَض إلا بنقلٍ ثابتٍ عن أثباتِ الأمّة.

وهذا الإمام الرافعي إمام السنة والتفسير والفقه المُجْمَع على جلالته، أورد أحاديث في كتاب: «التدوين في مناقب قزوين[1] ومرو

---

(١) يقول الألباني: «ولا يصح في فضل قزوين حديث؛ بل غالبها باطل موضوع. وسأذكر بعضها، ولا تغتر بفضل المؤلفين في فضلها؛ فإنهم يتساهلون في رواية أحاديث الفضائل، وبعضهم يؤلف الكتب لبيان ضعفها ووهائها، =

وبخارى ونصيبين»[1]، فأقامت عليه علماء الأمة القيامة، ورموه بقوسٍ واحدةٍ مع أنه إمام علَّامة، والاغترار بكل ما سطر ليس على الفضل علامة[2].

و«طوبى» هذه ليست طوبى الجنّات، بل هي طوبى تحتها عقارب وحيّات، وكم من حديثٍ فيه «طوبى» لا يساوي عند الأعلام طوبة[3].

*** وأما عينها عين البقر، ففضلها مفترًى منكر غير معتبر.**

*** وأما الحديث الطويل الذي آخره: «واختار من العيون أربعاً»[4]،**

= وهذا مما يشكرون عليه، ولهم المثوبة عند الله تبارك وتعالى». «السلسلة الضعيفة» (٧/ ٢٤٠).

(١) يقول ابن القيم: «كلّ حديثٍ في مدحِ بغداد، ودجلتها، والبصرة، والكوفة، ومرو، وقزوين، وعسقلان، والإسكندرية، ونَصِيبين، وأنطاكية: فهو كذب». وقال أيضًا: «وكل حديث فيه: أن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة، أو من مدن النار، فهو كذب». «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٧).

(٢) انظر: «السلسلة الضعيفة» للألباني (١٤/ ١٠٩٦)، رقم (٦٩٩٦)، وفيه: «أنَّ ما تفرَّد به الرافعي وأمثاله من المتأخرين فهو ضعيف».

(٣) وقع في المخطوط: «طوبى»، والتصويب من المطبوع.

(٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) من طريق أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
«إنّ الله اختار من الملائكة أربعة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل. واختار من النبيين أربعة: إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم. واختار من المهاجرين أربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ».
وفيه:
«واختار من المدائن أربعة: مكة (وهي: البلدة)، والمدينة (وهي: النخلة)، =

فذكر فيها عين عكا، فقد قال السيوطي، وابن عراق[1]، وصاحب «مثير الغرام»[2]: **«منكرٌ بالمرَّة»**[3].

وهذا صاحب «مثير الغرام» وصاحب «الأنس الجليل»[4] قد ذكرا فضائل مدن الشّام على ما فيها، ولم يذكرا لِـ «عكَّا» فضيلةً مع أنهما بهذا الصدد.

= وبيت المقدس (وهي: الزيتونة)، ودمشق (وهي: التينة). واختار من الثغور أربعة: إسكندرية مصر، وقزوين خراسان، وعبادان العراق، وعسقلان الشام. واختار من العيون أربعة: يقول في محكم كتابه ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠]، وقال: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]، فأما التي تجريان: فعين بيسان، وعين سلوان، وأما النضاختان: فعين زمزم، وعين عكا...».

قال ابن عساكر: «هذا حديثٌ منكرٌ بمرّةٍ، وأبو الفضل والمراغي مجهولان».

(١) «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ٦٤ ـ ٦٥).

(٢) ومؤلِّفه: جمال الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي (ت٧٦٥هـ)، واسم كتابه: «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»، وحقق الفصول الأخيرة (الخامس والسادس والسابع) من الكتاب وشرحها وعلّق عليها الأستاذ أحمد سامح الخالدي رحمه الله، وطبع في المطبعة العصرية بيافا سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م. انظر: «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٢٤)، و«معجم ما أُلِّف في فضائل المسجد الأقصى» لشهاب الله بهادر (ص١٠٢).

(٣) والصحيح أنهم نقلوا كلام ابن عساكر في «تاريخه»، وليس هو من قولهم.

(٤) ومؤلِّفه: مجير الدِّين عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، واسم كتابه: «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل» وهو مطبوعٌ مشهور. «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣١).

فلو ثبتَ لها أدنى فضيلة لطرّزا بها كتابيْهما، فإنهما لم يصنعا كتابيْهما إلا لنشرِ المحاسن الشّامية، وأيّ محاسن أعظم من غفران الذنوب، وطهارة الأبد، (وطوبى للرائي)[1]؟!!

لا جزى الله الواضعين خيراً في الدنيا والآخرة، الذين ينسبون لرسول الله ﷺ ما لا يليق بمنصب الفضلاء، فضلاً عن مقام سيد الأنبياء.

❑ ❑ ❑

---

(١) ما بين القوسين ساقط من المطبوع، وهو مستدرك من المخطوط.

الخاتمة

لا يهولنّك ويعظم عليك قولنا سابقاً: «لا يغتر بذكر الجوهري وصاحب المختار»؛ فتقول: هذه جرأة على الجهابذة الأخيار.

فاعلم، أنه ليس كل قيل يقال، ولا كل ميدان تجول فيه كل الرجال، فكم من همامٍ جِهبذٍ في علمٍ، لا قدْر له في علمٍ آخر[1].

---

(١) يقول العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليقه على كتاب المصنوع للملا علي القاري:
«لا يهولنّك لقب القضاء والزّهد ونحوهما من الألقاب، هنا وفيما سيأتي في تراجم المتساهلين بالأحاديث الموضوعة، فإن العلم اختصاص، والنقدَ والتمحيصَ فيه موهبة، وإدراك حقائق العلم ودقائقه إنما يكون للأفذاذ المحققين الجهابذة، وما أقلّهم بالنسبة لسواهم، وما أقلّ فهْمَ أنّ العلم أمانة دينية عند عددٍ من هؤلاء أصحاب الرّتب والألقاب، مع ضعف المدارك في بعضهم، ولذلك يهون عليهم، بل يحسن في نظرهم وعقلهم ذكر الموضوع وتدوينه وتعليمه ونشره، بل إنهم يستسيغون ما هو أطمّ مما يُقال فيه: (موضوع) وهو الكذب الصراح والكلام المجنون الذي لا يصدّقه العقل! فتكون منهم البلايا والرّزايا . .
وما أصدق ما قرره الأصوليون في مباحث الإجماع كالغزالي وابن قدامة: «إن كلّ أحدٍ عاميٌّ بالنسبة إلى ما لم يُحصّل علمَه، وإن حصّل علمًا في سواه»، وبعبارة أوضح وأجزل: كم من عالمٍ إمامٌ في علمٍ عاميٌّ في علمٍ آخر».
«المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للقاري (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣).

وهذا القاضي البيضاوي سيد المحققين قد أودع تفسيره أحاديث السور، وغالبها موضوعٌ بإجماعِ المحدّثين أهل النظر، وهذا الجلال المحلي على جلالة محله، نقل حديث: **«أنا أفصح من نطق بالضاد»**(١)، وكذا شيخ الإسلام تلميذه(٢)، وهو موضوعٌ عند النّقاد(٣).

ولو تتبعنا أمثال هذه لأسهبنا وأبعدنا كل الإبعاد.

ولقد كنت نظمت أبياتًا في هذه المسألة قبل هذه الرسالة، فأحببت ذكرها لتتميم المقالة، [وهي]:

أقول لأصحاب الحديث تبصّروا ... حديثي فقولي عندكم غير مفترى
أحاديث عكًّا لا يُشكّ بأنَّها ... أباطيل لا تُعزى إلى سيِّد الورى
كقزوينهم واسْكندريّة مثلها ... ومرو، ولو كان الحديث مسطّرا
وصنعا وأنطاكيّة مثلما روى ... غبيّ بعمّورية عاب وافترى(٤)
وما صاحب المختار يُروى حديثه ... ولا الجوهريْ مَن بالصحاح تجوهرا
وأما الإمام الحبر مَجْد زمانه ... فذاك من الحفّاظ ممن لها درى
وها الرافعي مع مجده ورسوخه ... بتدوينه المعروف يرويه من قَرا

---

(١) ذكره الجلال المحلّي في «شرح جمع الجوامع». انظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١١٧).

(٢) يقصد به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقد ذكر الأنصاري الحديث في «شرح المقدمة الجزرية». انظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١١٧).

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٤)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٤٧): «لا أصل له».

(٤) هذا البيت ساقط من المطبوع، وهو مستدرك من المخطوط.

أفاد أحاديثاً لقزوين مدحة فزيَّفها الأعلام ممن رقى الذرى
ومن شرطه[1] أن لا اغترار بكلّ ما يُسَطّر في كتب إلى أن يُنقّرا
فهذا سبيل الراسخين سلكته مخافة يوم العرض من وصمة الفِرَى
وأهدي صلاةً مع سلامٍ لأحمدٍ وآلٍ وصحبٍ ما رياض تعطّرا

تذييل

لا يُغترّ بأحاديث الخطب، ولا كتب التواريخ، ولا القصص، ولا الرقائق، ولا كتب اللغة حتى تُراجع أصولها، وتُحقق فصولها وهذا المقام واسع المدى، فيّاض النّدى.

وفي هذا القدر كفاية، والله وليّ العناية، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ما طابت بذكره الأفواه[2].

قال مؤلِّفها رحمه الله: «تمَّت في ذي القعدة سنة ١١٧٢».

قال العلَّامة عبد الرزاق البيطار رحمه الله: «وقد تمَّ نقلها من نسخة منقولة عن نسخة مؤلِّفها».

❑ ❑ ❑

---

(١) وقع صدر هذا البيت في المخطوط: «وشرط الملا أن لا اغترار بكل ما».
(٢) جاء في خاتمة النسخة المخطوطة: «وفي هذا القدر كفاية، والله الهادي وعليه اعتمادي، تمت بعون الله تعالى».

ملحق

حول «عين البقر» الواردة في الرِّسالة

للعلَّامة المؤرِّخ عبد الله مخلص المقدسي

(ت١٣٦٧هـ) ـ رحمه الله ـ[(١)]

المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٢٧م

قال رحمه الله:

«عين البقرة لا تزال يُنزل إليها بست وعشرين درجة، كأنّ الذين تولّوا عمارتها مرّةً بعد أخرى قد حافظوا على هندستها الأصلية.

وليست هي تنبع من مكانها وإنما يتصل إليها الماء من مجرى قديم قد امتلأ بالأتربة فصار يرشح الماء منه رشحًا.

وقد علمت ذلك بعد أن وكلت إلى بعض العَمَلة امتياح مائها، والوصول إلى قعر العين، فظهر لي المجرى الذي يأتي إليها من الشرق، ولم تمتلئ العين بالماء إلا بعد مُضيّ يومٍ كاملٍ من امتياحه، وقد تتبعت هذا المجرى فتراءى لي أنه يتفرّع عن مجرًى أوسع منه نطاقًا يأتي من

---

(١) مقالة: «تعليق على رحلة ناصر خسرو القبادياني» لعبد الله مخلص، المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق مجلد ٧، ج٢، شباط ١٩٢٧م، (ص٧٩) فما بعدها.

الشمال إلى الجنوب إلى عينٍ أخرى اسمها (عين الست). وقد كان أهل عكا يستقون ماءهم منها لما كانت قناة (ماء الكابرة) مقطوعة عنها، وذلك قبل أربعين عامًا تقريبًا[1].

وقد قال لي بعض شيوخ عكا أن الأهلين كانت لا تفارقهم الحميات بسبب رداءة ذلك الماء، وكانت تعلو وجوههم صفرة المرض، إلى أن قيض الله لهم حاكمًا عاملاً على الخير، فرمّ القني بين بستان البهجة وعكا، وأعاد مياه الكابرة إلى مجاريها.

هذه هي العين التي زعموا أن آدم كان يسقي بقرته منها ـ تلك البقرة التي كان يحرث بها أرض مسجد عكا ـ وكان يحمل نفسه مؤونة النزول والطلوع إليها ومنها ليمتاح لها الماء الكافي[2]. وقد علمت أنها لم تكن عينًا، وإنما هي شعبةٌ من قناةٍ قديمةٍ أوشكت على الانسداد.

على أن الخرافات في شَرْقِنا تُنقلُ من الأجيال إلى الأجيال. فلا يزالُ الناس يعتقدون في هذه العين الكرامة، ويقصدون إليها للاستحمام بمائها، ويتبركون بزيارتها.

وقد لاحظت أنه كان على واجهة القبة الصغيرة المبنية على العين لوح تاريخٍ قد رُفع من مكانه فشغر محلّه، وقد أَيّدَت ظني هذا امرأة أقامت نفسها قَيّمة على العين، فهي تتعهدها بالتردد عليها، وكنس أدراجها وتنظيفها عند الحاجة، ونصب الأعلام الخضراء التي ينذرها لها

---

(١) أي عام ١٨٨٧م تقريبًا. (المحقق).

(٢) انظر: «معجم البلدان» للحموي (٤/ ١٧٦)، وفيه أنَّ المسلمين والنصارى واليهود كانوا يزورونها. (المحقق).

الناذرون من السذج[1]، وقالت: إن بلاطة التاريخ قد سُرقت قبل ثلاثين عامًا، وزادت على ذلك بأنها تتولّى خدمة هذه العين والقيام عليها بالوراثة عن والديْها.

قالت: وقد ظهرت منذ سنين قطعةٌ من رخامةٍ مكسورةٍ بين الأتربة والحجارة التي كانت تجمعت في العين، لا يُقرأ منها إلا كلمة «**طوب**»، وهو اسم المدفع بالتركية، وأهْلُ عَكّا يأنسون بهذه الآلة الجهنّمية، ويعرفونها حقّ المعرفة؛ لأن بلدهم كانت إلى الأيام الأخيرة قلعةً حصينةً، والمدافع تكتنفها عن أيْمانها وعن شمائلها.

أمّا أنا فأظنّ أن هذه الكلمة ليست «**طوب**»، وإنما هي: «**طوبى**» وهي أول كلمة من حديث من الأحاديث الموضوعة التي لفقوها على المدائن والأمصار، وهذا الحديث هو: «**طوبى لمن رأى عكة**»، والظَّاهر أنَّ بلاطته كانت ملصقة على قبة العين.

والأحاديث الموضوعة عن «عكاء» أو «عكة» كثيرة، سردها الشيخ محمَّد ابن شيخ الإسلام جعفر الكتاني الحسني في كتابه «شفاء الأسقام والآلام بما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام»[2]، ونفاها نفيًا باتًّا» اهـ.

---

(١) وهذه من الشركيات والبدع والخرافات التي نهى الشرع الحنيف عنها، وأمر ببطلانها. (المحقق).

(٢) «شفاء الأسقام» (ص٤٣)، يقول عبد الله مخلص في الحاشية:

(وهذا نص ما ورد في الكتاب: «الخصلة الخامسة والعشرون: منها دخول مدينة عكاء بالمد، ويقال عكة بتاء التأنيث، وهي بلدة مشهورة من الثغور =

. . . .

❑❑❑

= الشامية، وكأنه للرباط فيها إن صحت الرواية بذلك، ذكرها ابن حجر، والحطاب، ولم يذكرها السيوطي.

أخرج أبو الحسن الربعي في فضائل الشام أيضًا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها عكاء، من دخلها رغبة فيها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك الله له في خروجه، وبها عين تسمى (عين البقر) من شرب منها ملأ الله بطنه نورًا، ومن أفاض عليه منها كان طاهرًا إلي يوم القيامة».

قال الحافظ ابن حجر: حديث منكر جدًّا وفي إسناده غير واحد من المجهولين. قال الحطاب: وفي ألفاظه ركاكة وآثار الوضع ظاهرة عليه اهـ.

وهو حقيق بذلك كما لا يخفى على من مارس السنة، وعرف جزالة ألفاظها ومقاصد الشرع منها، ومما يشبه أن يكون موضوعًا أيضًا ما ذكره الجوهري في صحاحه من حديث: «طوبى لمن رأى عكة»).

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٧٣)

القولة الكافية

فيما ورد في أنطاكية

للعلامة المتفنن مفتي الحنفية في القدس الشريف
محمد بن محمد التافلاتي المغربي
المتوفى سنة (١١٩١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أهل الأثر بين البدو والحضر، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد سيّد البشر، وعلى آله وصحبه الميامين الغرر.

وبعد:

فيقول محمَّد بن محمَّد المغربي الأزهري غفر الله ذنوبه وستر:

قد سُئلت عن حديثٍ اشتهر، مضمونه: **أنّ أنطاكية وبعض البلدان من مدنِ النارِ ذاتِ الشّرَر!!**

فأجبت بأنّه: موضوعٌ مفترًى منكر.

ثم بعد يومين جاءني بعض الإخوان أهل الودّ المُدّخَر، بذلك الحديث المشتهر، فعلّقت هذه التعليقة المزرية بعقد الدرر، ولقبتها:

«القَوْلَةُ الْكَافِيَةُ فِيمَا وَرَدَ في أَنْطَاكِيَة».

وينحصر هذا الرّقيم في: مقدّمةٍ، ومقصودٍ، وتنبيهٍ، مَنَحنا الله العَوْن والصَّوْن وحُسْن التّنبيه، ومن الله أسأل السّداد، والعناية والرّشاد.

❑❑❑

المقدمة
في ذِكْر الحديث المارّ ونصّه

قال عتبة بن عبد السلمي(١): قال عليه الصَّلاة والسَّلام: **«أربع مدائن من مدن الجنة: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، ودمشق. وأربع مدائن من مدن النار: أنطاكية، وعمورية، وقسطنطينية، وصنعاء اليمن»**، انتهى لفظه(٢).

ونسبه بعض الأفاضل إلى «تفسير أبي الليث السمرقندي»، وإلى صاحب «مثير الغرام»، وإلى «مسند الفردوس».

❑❑❑

---

(١) وقع في المخطوط: «عيينة بن عبد الله»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت، وهو صحابي جليل عداده في أهل حمص، تُوُفِّي سنة ٨٧هـ، وعاش ٩٤ عامًا. انظر: «السِّيَر» للذهبي (٣/ ٤١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٩٩).

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢/ ١٠٦ رقم ١٠٠٠) عن أبي حبيب زيد بن المهتدي المروزي، عن أبي شعيب صالح بن يحيى الطالقاني، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعًا.
وإسناده ضعيف جدًّا؛ لجهالة أبي شعيب الطالقاني وتلميذه زيد بن المهتدي. =

المقصود

صرَّحَ أئمَّةُ الحديثِ، الجهابذة في صناعة الحديث: أنّ لفظ الحديث بعينه كذبٌ موضوعٌ مفترى.

= يقول الشيخ حمدي السلفي ـ وفّقه الله ـ في تعليقه على مسند الشاميين: «لم أرَ ترجمةً لصالح بن يحيى الطالقاني، وذكر الخطيب زيد بن المهتدي فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولا أشك في وضع الحديث».

وللحديث شاهدٌ لا يُفرح به ـ لضعفه الشديد جدًّا أيضًا ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٧٣)، ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٥١)، والسمعاني في «فضائل الشام» رقم (١٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٢٠) ـ، وأخرجه الربعي في «فضائل الشام» رقم (٥٤)، كلاهما (ابن عدي والربعي) من طريق الوليد بن محمَّد الموقري، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعًا.

وإسناده منكر جدًّا، والعلة فيه الوليد بن محمَّد الموقري كذاب، قال فيه الذهبي في «الميزان»: مجمع على ضعفه.

قال ابن عدي: «هذا منكرٌ لا يرويه عن الزهري غير الموقري»، وقال ابن الجوزي بعد أن ذكره في كتابه «الموضوعات» ـ وتبعه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٤١٩): «لا أصل له»، ووافقه الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٤٥٧)، وقال السمعاني بعد أن نقل كلام ابن عدي عن الموقري: «وهو شاميّ ضعيف عامة ما يرويه عن الزهري غير محفوظ».

قالوا: وكلّ حديثٍ وارد في مدح البلدان أو ذمّها فهو موضوع، إلا شيئًا يسيرًا بينوه، ومن أراد ذلك فعليه بالموضوعات الكبرى للجلال السيوطي[١]، وذيلها له، وموضوعات ابن عراق[٢]، فإنهما رحمهما الله قد ذكرا أحاديث البلدان كهذه، وبخارى، ونصيبين، ومَرْو، وقزوين، وإسكندرية، وحكموا على ما وَرَد فيها بالكذب والوَضْع، ولا رَيْب أنهم أثباتٌ جهابذةٌ متأخرّون، ومن المعلوم أن المتأخّر قاضٍ على المتقدّم لكونه اطّلع على كلامه دون العكس.

وقد صرَّح الإمام منلا علي القاري بوضع هذا الحديث في موضوعاته، فراجعه في آخر كتاب «الموضوعات»[٣].

ونِسْبَتُه للسّمَرْقَندِيّ لا تقوم به حُجّة، لأنّ المفسّرين يتسَاهلون كثيرًا كما يعرفُ ذلك الرّاسِخُون.

ونِسْبَتُه لصاحبِ «مثيرِ الغرامِ» مسلّمه، لكن في ظنّي أنه طعْنٌ فيه وما سلّمه، ولو سلّمه فهو مؤرّخ، والمؤرّخ لا يُحتَجّ بأحاديثه إلا بعد مراجعة أصولها، كما نبه على ذلك العراقي في ألفيته.

وصاحب «مسند الفردوس» قد اشتهر واستفاض عند أعلام السنة أنه يروي المناكير والأباطيل كثيرًا[٤]، وهذا الفاضل جعل «مسند

---

(١) انظر: «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي (١/ ٤١٩) فما بعدها.

(٢) انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (٢/ ٤٥) فما بعدها.

(٣) «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» للملا علي القاري (١/ ٤٧٨).

(٤) سبق بيان هذا في الرسالة السابقة.

الفردوس» لأبي نعيم، وهو سبْق قلمٍ منه، وإنما هو للديلمي، وأبو نعيم له «الحلية».

والحاصل: أنّ هذا الحديثَ بعينِه قد صرّح الحفّاظ بأنّه كذبٌ موضوعٌ، وقولهم مقبولٌ مسموعٌ، فلا تجوز روايته إلا ببيانِ وضعِهِ، ولا يُغتَرّ بما سُطّر في الصحائفِ بإجماعِ أئمةِ الحديثِ حتى يُنَقّر عليه، كما عليه أهل الصّناعة في القديمِ والحديث.

❑❑❑

تنبيه

لا يُغترّ بأحاديثِ المؤرِّخين، ولا الخطباء، ولا القصّاصين، ولا كتب اللغة حتى تُراجع أصولها، وتُحقّق فصولها، والله الهادي[1].

ومما يدلّ على ردّ الحديثِ ـ زيادة على تصريحِ الأئمةِ بوضعهِ ـ: أنّ أنطاكية من الأرض المقدّسة التي قال الله تعالى في حقّها: ﴿بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، والمُبارك فيه كيف يكون بقعةً من النار؟، وفّقنا الله لسلوك سبيل الأخيار.

وقد نظمت حكم ذلك الحديث وزدت عليه فقلت:

حديث صنعاء وقسطنطينية ... وعمّورية وأنطاكية
مدن نارٍ باطلٌ موضوعُ ... مختَلقٌ ومفترًى مصنوعُ
وكون مكّة وطيبة الهدى ... وبيت مقدس دمشق قد بدا
من مدن الجنّةِ قولٌ مفترَى ... نصّ عليه الرّاسِخُون الكُبَرَا
كذا أحاديث بخارى كذبُ ... واسكندريّة وما قد نَسَبُوا

---

(١) انظر تعليق الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة رحمه الله على كتاب «المصنوع في معرفة الحديث الموضوع» للملا علي القاري تحت أرقام الأحاديث التالية: (٩٥، ٩٦، ١٠٩، ٣٤٤، ٣٥٧، ٤١٤)، وكذلك تعليقاته النفيسة على كتاب «الأجوبة الكاملة» لعبد الحي اللكنوي (ص٣٠ ـ ٣٤).

إلـى نـصـيـبـيـن وقـزويـن ومـرو ... ودار عــكــاء فَــبِــئْــس مــا رَوَوْا
فـالـحـذر الـحـذر يـا أهـل الـسَّـنَـدْ ... ولـيْـس كـلّ مـا رَوَوْه يُـعْـتَـمَـدْ
وسـنّـةُ الـهَـادِي لـهَـا جَـهَـابِـذَة ... نُـقَّـادُهَـا حُـرّاسُـهَـا أَسَـاتِـذَة

تذييل

من المقرَّر أنَّ المسألة إذا ذُكِرَت في غَيْر مَوضِعِهَا وفي موضِعِهَا فالمعوّلُ عليه الثّاني؛ لأنها قبة مقصودة، وهناك استطرد فيه، وقد أسلفنا أنّ كلامَ المتأخِّرين قاضٍ على المتقدِّمين دون العكس، لأنهم اطّلعوا على كلامِهِم ونَقّحُوه وهَذَّبُوه وصَحَّحُوه.

والحمدُ للهِ الذي منَّ علَيْنَا بحبّ سنةِ النَّبِيِّ المختارِ، صَلّى اللهُ علَيْهِ وعَلى آلهِ وصحبِهِ[1].

❑❑❑

(١) توجد خاتمة في المخطوط مقدار سطرٍ لم أهتدِ لقراءتها بسبب تشابك الخطوط وعدم وضوحها في النسخة المصورة عندي.

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة الشيخ عبد الله التوم في مجلس واحد مبارك، ومحققها الشيخ **محمَّد خالد كُلَّاب** من غزة بالهاتف يسمع، وبحضور المشايخ الفضلاء:

محمد بن ناصر العجمي، السيد الشريف إبراهيم الأمير الهاشمي، والدكتور عبد الله محارب، وعماد الجيزي، وكاتب السطور خادمهم الفقير إلى الله نظام بن محمَّد صالح يعقوبي العباسي، وأجزت لهم روايته، وكذا أجاز كلٌّ من المشايخ للجميع فتدبَّجنا.

والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.

كتبه خادم العلم بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي

بالمسجد الحرام، بعد عصر يوم السبت

٢٠ رمضان ١٤٣٢هـ

تجاه حِجر الكعبة المشرّفة

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين
في محراب المسجد الأقصى المبارك
(أدام الله عزّه وحرَّره من دنس يهود)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلةً بقراءة الشيخ أيمن حسونه في النسخة المصفوفة بالحاسوب مع كاتب السطور في مجلسٍ واحدٍ مباركٍ، بحضور عددٍ من طلبة العلم من القُدسِ وقُرَاها وهم: أحمد بكير، ورمزي برهوم، ولؤي قريع، وعميد عبدو، ومحمد أبو طير، وآخرون؛ بمحراب المسجد الأقصى المبارك ما بين صلاتي ظهر وعصر يوم عرفة ١٤٣٢هـ.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

يوسف الأوزبكيّ المقدسيّ

بين صلاة الظهر والعصر من يوم عرفة لعام ١٤٣٢هـ
في محراب المسجد الأقصى المبارك
وبجوار مكان منبر صلاح الدِّين الأيوبي
ـ أعاد الله عِزّه وأحيا مجده ـ

طباق السماع والقراءة والمقابلة للرسالتين
في محراب مسجد قبة الصخرة المشرَّفة
(الذي كان يُدرّس ويُفتي فيه الشيخ التّافلاتيّ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءة كاتب السطور من النسخة المصفوفة على الحاسوب على محققها الشيخ **محمَّد كلاب** وهو يسمع عبر الهاتف من غزة، وبحضور الأستاذ أيمن حسونة المقدسي ماسكًا بالأصل المخطوط، وذلك في محراب مسجد قبة الصخرة ـ فكّ الله أسرها ـ فصحّ وثبت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

يوسف الأوزبكي المقدسيّ

بعد صلاة ظهر يوم الخميس

في اليوم الرابع عشر من شهر ذي الحجَّة

لعام ١٤٣٢هـ

في محراب مسجد قبَّة الصَّخرة المشرَّفة

المحتوى

النص المحقَّق

الرسالة الأولى: تحذير أعلام البشر

الرسالة الثانية: القولة الكافية

❑❑❑